آستان قدس

کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب: اعتقادات

مؤلف متن: علامه مجلسی / محمد باقر بن محشی: محمد تقی

شارح .... مترجم ....

تاریخ تحریر: ۱۱۲۶ ق نوع خط: نسخ تعداد سطر: مختلف

جزء کتب: حکمت و کلام زبان: عربی عدد اوراق: ۲۰۳ صفحه

طول: ۲۰٫۳ عرض: ۱۲ شماره عمومی: ۲۳۴۷۳

وقفی / خریداری: خریداری آستان قدس تاریخ: مهر ۱۳۲۹

ملاحظات: این رساله در حاشیه نسخه کتابت شده است.

لا يتبدل المتعلق القضاء بالامضاء، فلا يجري فيه البداء، لما سيجي من انه لا بداء
بعد القضاء، وهو ناظر الى قوله قضى اجلاً وتفسيره واجل موقوف لم يتعلق
القضاء به بعد لتوقف تعلقه به على حصول مصالح وشرائط وامور خارجة
عن ذات الاجل عند حضوره فان حصلت تلك الامور يتعلق به القضاء فيصير
مبرما والا فلا وتعلق العلم الازلي بحصولها مثلا عند حضور ذلك الاجل

عن ابي اسحق عن ثعلبة هو سهو من الناسخ عن زرارة بن اعين عن احدهما عليهما السلام
قال ما عبد الله بشي مثل البداء اي مثل القول بالبداء والتصديق بثبوته له تعالى لان
فيه اذعانا بانه تعالى قادر على الحوادث اليومية واعترافا بانه مختار يفعل بارادته
ما يشاء ويتصرف في ملكه كيف يشاء ولا يبلغ شيء من العبادة هذه المرتبة لان العبادة
انما هي عبادة وكمال تعبد معرفته بما ينبغي له ومن انكر البداء له فقد نسب العجز اليه و
اخرجه عن سلطانه وعبد الها اخر ودان بدين اليهود قال الفاضل الامين الاسترابادي
القول بالبداء رد على اليهود حيث زعموا ان الله تعالى فرغ من الامور لانه عالم في
الازل بمقتضيات الاشياء فقدر كل شيء على وفق علمه وملخص الرد انه يتجدد له تعالى
تقديرات وارادات حادثة كل يوم بحسب المصالح المنظورة له تعالى في رواية ابن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام ما عظم الله بمثل البداء
اي ما عظم الله بشيء من اوصافه ومحامده يكون مثل البداء لان تعظيمه تعالى
ووصفه بالبداء الذي هو فعل من افعاله مستلزم لتعظيمه ووصفه بجميع الصفات
الكمالية مثل العلم والقدرة والتدبير والارادة والاختيار وامثالها علي بن
ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما عن
ابي عبد الله عليه السلام قال في هذه الاية اي في تفسيرها يمحو الله ما يشاء محوه
واعدامه ويثبت ما يشاء اثباته وايجاده قال فقال اعادة القول للتاكيد والتقرير
وهل يمحى الا ما كان ثابتا في اللوح المحفوظ او في الاعيان وهل يثبت الا ما لم يكن
ثابتا فيهما يعني ان المحو يتعلق بالموجود والاثبات يتعلق بالمعدوم وكل ذلك لعلمه
تعالى بالمصالح العامة والخاصة والشرائط فيزيل وجود ما اوجده في وقت و
يفيض وجود ما اراد ايجاده لانقضاء مصالح الوجود وشرائطه في الاول
وتحققها في الثاني وتلك المصالح والشرائط مما يختلف باختلاف الاوقات و
الازمان ودلالته على البداء بمعنى تجدد التقدير والمشية والارادة في كل
وقت بحسب المصالح ظاهر علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن
مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا حتى ياخذ ثلث خصال الاقرار
بالعبودية اي اقرار النبي بانه عبد له تعالى وانه تعالى يستحق العبادة منه واخذ

جاز بين شيه
۱۳۷۱ ش

... بوته له تعالى لان
... يومية واعترافا بانه مختار يفعل بارادته
... ملكه كيف يشاء ولا يبلغ شيء من العبادة هذه المرتبة لان العبادة
انما هي عبادة وكمال العبد معرفته بما ينبغي له ومن انكر البداء له فقد نسب العجز اليه و
اخرجه عن سلطانه وعبد الها اخر ودان بدين اليهود قال الفاضل الامين الاسترابادي
القول بالبداء رد على اليهود حيث زعموا ان الله تعالى فرغ من الامور لانه عالم في
الازل بمقتضيات الاشياء فقدر كل شيء على وفق علمه وملخص الرد انه يتجدد له تعالى
تقديرات وارادات حادثة كل يوم بحسب المصالح المنظورة له تعالى وفي رواية ابن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام ما عظم الله بمثل البداء
اي ما عظم الله بشيء من اوصافه ومحامده يكون مثل البداء لان تعظيمه تعالى
ووصفه بالبداء الذي هو فعل من افعاله مستلزم لتعظيمه ووصفه بجميع الصفات
الكمالية مثل العلم والقدرة والتدبير والارادة والاختيار وامثالها علي بن
ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما عن
ابي عبد الله عليه السلام قال في هذه الاية اي في تفسيرها يمحو الله ما يشاء محوه
واعدامه ويثبت ما يشاء اثباته وايجاده قال فقال اعادة القول للتاكيد والتقرير
وهل يمحى الا ما كان ثابتا في اللوح المحفوظ او في الاعيان وهل يثبت الا ما لم يكن
ثابتا فيهما يعني ان المحو يتعلق بالموجود والاثبات يتعلق بالمعدوم كل ذلك لعلمه
تعالى بالمصالح العامة والخاصة والشرايط فيزيل وجود ما اوجده في وقت و
يفيض وجود ما اراد ايجاده لانقضاء مصالح الوجود وشرايطه في الاول و
وتحققها في الثاني وتلك المصالح والشرايط مما يختلف باختلاف الاوقات و
الازمان ودلالته على البداء بمعنى تجدد التقدير والمشية والارادة في كل
وقت بحسب المصالح ظاهر علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن
مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا حتى ياخذ ثلث خصال الاقرار
بالعبودية اي اقرار النبي بانه عبد له تعالى وانه تعالى يستحق العبادة منه واخذه

على امته الاقرار بذلك وخلع الانداد اي خلع الامثال والاضداد بالتصديق
بوحدانيته في الذات والصفات وتفرده باستحقاق العبادة وان الله يقدم ما
يشاء ويؤخر ما يشاء على وفق ما يقتضيه الحكمة والمصلحة ونظام الكل لان
الحكيم اذا علم حسن شيء في وقت وقبحه في وقت اخر يضعه في موضعه قال الصدوق
في كتاب الاعتقادات بعد نقل هذا الحديث ونسخ الشرايع والاحكام بشريعة
نبينا صلى الله عليه وآله من ذلك ونسخ الكتب بالقران من ذلك اقول وهو رد
على اليهود والمنكرين للنسخ باعتبار ان النسخ بداء والبداء على الله تعالى مح
وتحقيق الرد ان البداء المحال عليه سبحانه هو ظهور الشيء بعد الخفاء عليه واما
البداء بمعنى اثبات كل شيء في وقته بارادته لمصلحة تقتضيه فهو من اعظم اوصافه
ومحامده كما عرفت وفي بعض النسخ هذا الكتاب في كتاب الاعتقادات والعيون
ويؤخر ما يشاء بلفظ ما الموصولة وهو الاظهر والانسب بما قبله فان قلت
هذا الحديث ينافي ما يجيء في باب مولد النبي صلى الله عليه وآله عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان عبد المطلب اول من قال بالبداء قلت لا منافاة بينهما لان المراد
بالاولية الاولية الاضافية بالنسبة الى غير الانبياء عليهم السلام او المراد انه
اول من اطلق هذا اللفظ على غير معناه اللغوي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته
عن قول الله عز وجل قضى اجلا اي احكمه وابرمه واجل مسمى عنده اجل
مبتدا التخصيصه بالصفة وعنده خبره قال هما اجلان اي اجلان للموت
او اجلان متغايران بقرينة المقام والتفسير فلا يرد ان الحمل غير مفيد لانه بمنزلة
ان يقال الاجلان اجلان بل اثنان اجل محتوم اي مبرم محكم لا يتغير و
لا يتبدل لتعلق القضاء بالامضاء فلا يجري فيه البداء لما سيجيء من انه لا بداء
بعد القضاء وهو ناظر الى قوله قضى اجلا وتفسير له واجل موقوف لم يتعلق
القضاء به بعد لتوقف تعلقه به على حصول مصالح وشرايط وامور خارجة
عن ذات الاجل عند حضوره فان حصلت تلك الامور يتعلق به القضاء فيصير
مبرما والا فلا وتعلق العلم الازلي بحصولها مثلا عند حضور ذلك الاجل

يمينا وشمالا يا بيرا انه قد
سئلني بعض من هداه الله تعالى الى
طلب مسالك الحق والرشاد واودع
قلبه خوف المعاد ان ابين له ما يهديه
الله تعالى اليه من طرق النجاة في هذا
الزمان الذي اشتبه على الناس
الطرق واظلم عليهم المسالك واستحوذ
الشيطان على اوليائه فاوردهم المهالك
فنصب الشيطان واحزابه من الجن و
الانس على طرق السالكين الى الله تعالى
فخوخهم ومصايدهم يمينا وشمالا و
لهم على مسالك الحق بدعة وضلالا فوجب
علي ان ابين له مناهج الحق والنجاة باعلام
نيرة ودلايل واضحة وان كنت على وجل
من فراغنة اهل البدع وطغاتهم فاعلموا
يا اخواني اني لا الومكم نصحا ولا اطوي
عنكم كشحا في بيان ما ظهر لي من الحق
وان ارغمت منه المراغم فلا اخاف في
الله لومة لائم يا اخواني لا تذهبوا يمينا
وشمالا واعلموا يقينا ان الله تعالى اكرم
نبيه صلى الله عليه وآله واهل بيته سلام الله عليهم
اجمعين وفضلهم على جميع خلقه و
جعلهم معادن رحمته وعلمه وحكمته
فهم المقصودون في ايجاد عالم الوجود
والمخصوصون بالشفاعة الكبرى و
المقام المحمود ومعنى الشفاعة الكبرى
وانهم وسايط فيوض الله تعالى في هذه
النشاة والنشاة الاخرى اذ هم القابلون
للفيوض الالهية والرحمات القدسية
وبتطفلهم تفيض الرحمة على ساير
الموجودات وهذه هي الحكمة في لزوم
الصلواة عليهم والتوسل بهم في كل
حاجة لانه اذا صلى عليهم لا يرد لان
المبدا فياض والمحل قابل وببركتهم
تفيض على الداعي بل على جميع
الخلق امثل لكم مثالا تقريبا الى
افهامكم مثلا اذا جاء كردي و
اعرابي جاهل غير مستحق للاكرام
الى باب سلطان وامر له

بازبینی شد
۱۳۷۱ ش

لا يقتضي تقدم القضاء عليه وهذا ناظر الى قوله واجل مسمى عنده ومعناه والله اعلم
ان الاجل المسمى المعلق حكمه عنده ان شاء امضاه بقدرته واختياره وهذا
معنى البداء هنا وقال بعض الاصحاب المراد بالاجل المحتوم الاجل لمن مضى فلا بداء
فيه لانقضائه وامضائه ولا قدرة على ما مضى وبالاجل الموقوف الاجل لمن يأتي
وفيه البداء لتجدده بالقدرة فالفرق بين الاجلين في جريان البداء في الثاني وعدم
جريانه في الاول وانت خبير بان كلا من الماضي والاتي محتوم بالنسبة اليه تعالى وفي ان
كون الاجال الاستقبالية كلها موقوفة محل نظر لجواز ان يكون بعضها
مما حتمه الله تعالى وقضى به في الازل فلا يجري فيه البداء ولا يقع فيه المحو احمد بن
مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن اسباط عن خلف بن حماد عن
ابن مسكان عن مالك الجهني كانه مالك بن اعين وقد قيل انه كان مخالفا ولم يكن
من هذا الامر في شيء وقيل في شانه رواية دالة على مدحه بل على توثيقه
لا انه هو راويها قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى اولم
يرى الانسان الهمزة لانكار السلب او للتقرير الاثبات انا خلقناه من قبل
اي قدرناه بالارادة والمشية من قبل زمان وجوده او من قبل ان يكون انسانا
او من قبل ان يكون له صورة ومثال في عالم الامكان وهذا انسب لان الانسب
على الابداع اظهر ولم يك شيئا حال عن المفعول قال فقال لا مقدرا
ولا مكونا بل كان معدوما صرفا وفيه دلالة على ان المعدوم ليس بشيء وانما
قدم المقدر على المكون ولم يعكس مع ان العكس اتم فايدة باعتبار ان نفي
التقدير مستلزم لنفي التكوين فليس لنفي التكوين بعده كثير فايدة بخلاف نفي
التكوين فانه لا يستلزم نفي التقدير لوجهين احدهما ان المقصود الاصلي
ههنا نفي التقدير ونفي التكوين مقصود بالعرض والمقصود الاصلي اولى
بالتقديم وثانيهما ان التقدير مقدم على التكوين في نفس الامر فقدمه في
الذكر رعاية للتناسب ثم المراد بالمكون اما المادة الانسانية مثل النطفة
والعلقة وغيرهما او الصورة الانسانية الحاصلة بعد تكامل الاجزاء
وتمام الاعضاء حتى صارت قابلة لفيضان الروح قال وسالته عن قوله هل اتى

الحكماء الذين ضلوا فاضلوا ولم يقروا بنبيي ولم يؤمنوا بكتاب واعتمدوا على عقولهم الفاسدة وارائهم الكاسدة فاتخذوهم ائمة وقادة
ثم يأولون النصوص الصحيحة الصريحة عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم بانه لا يوافق ما ذهب اليه الحكماء مع انهم يرون ان دلائلهم
وشبههم لا تفيد ظنا ولا وهما بل ليس افكارهم الا كنسج العنكبوت وايضا يرون تخالف ارائهم وتباين اهوائهم فمنهم مشائي ومنهم
اشراقيون فلما يوافق راي احدى الطائفتين راي الاخرى ومعاذ الله ان يكل الناس الى عقولهم في اصول العقايد فيتحيرون
في مراتع الجهالات ولعمري انهم كيف يجترءون ان يأولوا النصوص الواضحة الصادرة عن اهل بيت العصمة والطهارة لحسن ظنهم

على الانسان الاستفهام للتقرير وقال ابو عبيدة هل ههنا بمعنى قد حين
من الدهر اي طايفة من الزمان لم يكن شيئا مذكورا حال عن الانسان فقال
كان مقدرا غير مذكور اشار الى ان النفي راجع الى القيد اي كان مقدر الوجود
ذلك الحين عند كونه نطفة او علقة غير مذكور بين اهل الارض واهل السماء
من الملئكة وغيرهم بالانسانية اذ ما لم تكمل صورته ولم يتم اعضاؤه وجوارحه
ولم يتعلق به الروح الانساني لا يسمى انسانا وفي هذين الحديثين دلالة
على تجدد ارادته تعالى وتجدد تقديره وتدبيره في خلق الانسان هذا هو
المراد بالبداء في حقه تعالى محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى
عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
العلم علمان فعلم عند الله مخزون لا يعلمه الا هو كما فسره بقوله لم يطلع عليه
احد من خلقه وهو العلم بسر القضاء والقدر ونحوه وقيل المراد بالعلم المخزون
العلم المكتوب المقرر في اللوح المحفوظ اقول فيه نظر لان كل ما في اللوح المحفوظ
من العلوم لا يجب ان يكون مختصا به سبحانه لا يطلع عليه احد من خلقه بل لنا
ان نقول كلما فيه فهو حاصل لبعض خلقه فان اللوح المحفوظ اما الملك كما
هو مذهب الصدوق رحمه الله وقد صرح به في كتاب الاعتقادات او الروح
المقدس لامير المؤمنين عليه السلام كما قال في خطبة البيان انا اللوح المحفوظ
وعلم علمه ملائكته ورسله تعليما لا يحتمل متعلقه نقيضه وذلك بان لا يكون
معلقا بشرط فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون على وفق ما علمهم من تغير
وتبدل لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله لا يكذب اما من الكذب او من التكذيب
اي لا يكذب نفسه في اخباره للملئكة بوقوع متعلقه ولا يكذب ملائكته في
اخبارهم للرسل ولا يكذب رسله في اخبارهم للخلق لان الكذب نقص وقبيح وجب
تنزهه تعالى وتنزه سفرته عنهما فان قلت هذا ينافي ما رواه الصدوق في كتاب
العيون باسناده عن ابي الحسن الرضا عليه السلام لاثبات البداء قال عليه السلام
لقد اخبرني ابي عن ابائه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله عز وجل
اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر فلان الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه ذلك النبي

ويقولون بوحدة الوجود والمعنى المشهور في هذا الزمان المسموع من مشايخهم كفر بالله العظيم ويقولون بالجبر وسقوط العبادات
وغيرها من الاصول الفاسدة السخيفة فاحذروا يا اخواني واحفظوا ايمانكم وا ديانكم من وساوس هؤلاء الشياطين
واياكم ان تخدعوا من اطوارهم المصنعة التي تعلقت بقلوب الجاهلين فها انا ذا احرر مجملا

فاخبروفد على الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير وقال يا رب اجّلني حتى يشب
طفلي واقضي امري فاوحى الله الى ذلك النبي ان ائت فلانا الملك فاعلمه انى قد انسيت
اجله وزدت فى عمره خمسة عشر سنة فقال ذلك النبي يا رب انك تعلم انى لم اكذب قط
فاوحى الله تعالى انما انت عبد مامور وابلغه ذلك والله لا يسئل عما يفعل قلت
المراد بالتعليم التعليم المقرون بما يفيد القطع بوقوع متعلقه فانه لا بد من وقوعه
لما مرّ واما التعليم المجرد عن ذلك فيجوز ان لا يقع متعلقه لجواز ان يكون وقوع
متعلقه مقيدا بشرط فى علم الله تعالى كما فى حديث وفات الملك فانه اذا كان
مقيدا فى علم الله تعالى بترك الدعاء والتضرع فلما وجد لم يقع الوفاة لانتفاء
الشرط واخبار النبي صلى الله عليه وآله ذلك الملك من الله بانه متوفيه لم يكن كذبا
فى نفس الامر فان قوله متوفيه من كلامه تعالى وهو مقيد فى علمه بما ذكر وعدم علم
النبي بذلك القيد لا ينافى صدق ذلك الكلام المقيد فى نفس الامر ولا يكون الاخبار به
كذبا وانما يكون كذبا لو لم يتم بالاخبار فاجزه وبمثل هذا التوجيه يندفع ايضا
ما يتوجه على ظاهر ما رواه المص فى باب ان الصدقة تدفع البلاء باسناده عن
ابى عبد الله عليه السلام قال مرّ يهودي بالنبي صلى الله عليه وآله قال السام عليك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليك فقال اصحابه انما سلّم عليك بالموت
فقال الموت عليك قال النبي صلى الله عليه وآله وكذلك رددت ثم قال النبي صلى
الله عليه وآله ان هذا اليهودي يعضه اسود فى قفاه فيقتله قال فذهب اليهودي
فاحتطب حطبا كثيرا فاحتمله لم يلبث ان انصرف فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله ضعه فوضع الحطب فاذا اسود فى جوف الحطب عاض على عود فقال
يا يهودي اى شئ عملت اليوم فقال ما عملت عملا الا حطبي هذا احتملته فجئت به
وكان معي كعكتان فاكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله بها دفع الله عنه وقال ان الصدقة تدفع ميتة السوء
عن الانسان تقرير الدفع ان قوله صلى الله عليه وآله ان هذا اليهودي يعضه
اسود فى قفاه فيقتله من كلامه تعالى اوحاه اليه وامره بتبليغه لقوله تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وهذا الكلام فى علم الله كان مقيدا

المتواتر من اصول المذهب لئلا تضلوا بخدعهم وغرورهم واتمم حجة ربكم عليكم وأؤدي ما وصل اليّ من مواليكم
اليكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة واتلو عليكم ما اردت ايراده فى بابين فيما يتعلق باصول
العقايد اعلموا ان ربكم سبحانه قد علمكم فى كتابه طريق العلم بوجوده وصفاته فامركم بالتدبر فيما اودع فى آفاق السموات
والارض وفى انفسكم من غرائب الصنع وبدايع الحكمة فاذا تاملتم وتفكرتم بصريح عقلكم ايقنتم ان لكم ربا حكيما عليما
قادرا عالما لا يجوز عليه الظلم و
القبيح ثم ان ربكم بعث اليكم
نبيا مؤيدا بالآيات الظاهرة
والمعجزات الباهرة ويشهد بديهة
بانه لا يجوز على الله ان يجري على يد
كاذب امثال هذه الآيات والمعجزات
فاذا ايقنت بصدق هذا النبي وعنقه
بالرسالة ان تتبعه وتعتقد انه صادق
فى كلما يخبرك به فى اصول الدين وفروعه
مما ثبت فى الدين بالآيات والاخبار
المتواترة وهو انه تعالى واحد لا شريك
له فى ملكه ولا يجوز عبادة غيره ولم
يستعن فى خلق السموات باحد غيره و
انه لما [illegible]
ولا وهمية ولا عقلية وانه [illegible]
المختص [illegible]
عين ذاته وانه ازلي لا ابتداء لوجوده
[illegible] لا يزال ابدي يمتنع الفناء عليه
ازلا وابدا وانه ليس بجسم ولا جسماني
ولا زماني ولا مكاني وانه حي بلا حياة
زائدة ولا كيفية ومريد بلا خطور
بال ولا تفكر ولا رؤية وانه فعيل
بالاختيار هو غير مجبور فى افعاله
وانه على كل شئ قدير وانه لو اراد
خلق الاف مثل هذا العالم لخلقها
بلا مادة ولا مدة لا على ما يزعمه
الحكيم انه لا يكون خلق الاجسام
بمادة قديمة واستعداد وانه تعالى
عالم بجميع الاشياء جزئياتها و
كلياتها وان علمه بما كان ويكون
على نهج واحد ولا يتغير علمه بالشئ
بعد ايجاده وانه لا يعزب عن علمه
مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء
لا على ما يزعمه الحكيم انه لا يعلم
الجزئيات والقول به كفر ولا بل يجوز التفكر فى كيفية علمه انه حضوري او حصولي ولا فى سائر صفاته اكثر مما قرروا وبينوا لنا

بالشرط وهو عدم التصدق وهو مع هذا القيد صادق كصدق الشرطية والمخبر به
من الله ايضا صادق لانه مامور بتبليغه وعدم وقوع متعلقه لانتفاء الشرط
لا ينافى صدقه نعم فيه دلالة على ان الانبياء لا يعلمون جميع اسرار القدر ولا يبعد
ان يكون الغرض من امرهم بتبليغ امثال ذلك ان يظهر للخلق ان الله تعالى علوما
لا يعلمها الا هو من شرح الكافى لمولانا محمد صالح المازندرانى ره قال السيد المحقق
فى كتاب نبراس الضياء فى تسواء السواء البداء ممدود على وزن السماء وهو فى
اللغة اسم لما ينشأ للمرء من الراى فى امر ويظهر له من الصواب فيه ولا يستعمل الفعل
مقطوعا عن اللام الجارة واصل ذلك من البدو بمعنى الظهور يقال بدأ الامر
يبدو بدوا اى ظهر وبدا لفلان فى هذا الامر بداء اى نشأ وتجدد له فيه راى جديد
يستصوبه وفعل فلان كذا ثم بدا له اى تجدد وحدث له راى بخلافه وهو ذو
بدوات قال الجوهرى فى الصحاح والفيروزابادى فى القاموس وصاحب الكشاف
فى اساس البلاغة وذو بدوان بالنون قال ابن الاثير فى النهاية اى لا يزال يبدو له
راى جديد ويظهر له امر سائغ ولا يلزم ان يكون فى ذلك البتة عن ندامة وتندم عما
فعله بل قد وقد وربما اذ يصح ان يختلف المصالح والآراء بحسب اختلاف
الاوقات والاونة فلا يلزم ان لا يكون بداء الا بداء تندم واما بحسب الاصطلاح
فالبداء منزلته فى التكوين منزلة النسخ فى التشريع فما هو فى الامر التشريعي و
الاحكام التشريعية التكليفية والوضعية المتعلقة بافعال المكلفين نسخ فى
الامور التكوينية فى المعلومات الكونية والمكونات الزمانية بداء فالنسخ
كانه بداء تشريعي والبداء كانه نسخ تكويني ولا بداء فى القضاء ولا بالنسبة الى
جناب القدوس الحق والمفارقات المحضة من ملائكته القدسية ولا فى متن
الدهر الذى هو ظرف لحصول القار والثابتات ووعاء نظام الوجود كله
انما البداء فى القدر وفى امتداد الزمان الذى هو افق التقضي والتجدد وظرف
السبق واللحوق والتدريج والتعاقب بالنسبة الى الكائنات الزمانية والهويات
الهيولانية وبالجملة بالنسبة الى من فى عالمي المكان والزمان ومن فى عوالم المادة
واقاليم الطبيعة وكما ان حقيقة النسخ عند التحقيق انقضاء الحكم التشريعي وانقطاع

والقول به كفر والقول بان لا مدخل لله مطلقا فى افعال العباد كفر بالله نعم مدخل بالهدايات والتوفيقات وتركها وهو المعبّر عنه فى عرف الشرع
بالاضلال ولكن بتلك الهدايات لا يصير العبد مجبورا بالفعل ولا بتركها فى الترك كما اذا كلف السيد عبده بتكليف واوعد على تركه عقوبة
وفهمه فاذا اكتفى بهذا ولم يفعل العبد لا يعد العقلاء عقابه قبيحا ولو اكد السيد هذا التكليف بتاكيدات وتهديدات ووكل عليه موكلا
ويحصل لا يجبره عليه ففعل يعلم العقلاء انه لم يصر مجبورا بذلك الفعل وهذا القدر من الواسطة مما دلت عليه الاخبار وليس لك التفكر فى
شبه القضايا والقدر والخوض فيها
فان الائمة صلوات الله عليهم نهونا عن
التفكر فيها شبهه فان فيها شبهة
قوية يعجز عقول اكثر الناس عن حلها
وقد ضل فيها كثير من العلماء فاياك
والتفكر والتعمق فيها فانه لا تفيد
الا ضلالا ولا يزيدك الا جهلا
ثم يجب ان تؤمن بحقيقة جميع الانبياء
والمرسلين مجملا وعصمتهم وطهارتهم
وانكار نبوتهم او سبّهم او الاستهزاء
بهم او قول ما يوجب الازدراء بهم
كفر واما المشهورون منهم كآدم ونوح
وموسى وعيسى وداود وسليمان وسائر
من ذكره الله فى القرآن فيجب ان تؤمن
بهم على الخصوص بكتبهم ومن انكر
[illegible] فقد انكر الجميع وكفر
بما انزل الله ويجب ان تؤمن بحقيقة
القرآن وما فيه مجملا وكونه منزلا من
عند الله تعالى وكونه معجزا وانكاره
واستخفافه كفر وكذا فعل ما يستلزم
الاستخفاف به كحرقه من غير ضرورة
والقائه فى القاذورات ومسّه بما
يستلزم ذلك كما لو ضرب رجلا به وان
قصد الاستخفاف كفر وكذا
يجب تعظيم الكعبة والاستخفاف بها وفعل
وفعل ما يوجب الاستخفاف بها كفر
كالحدث فيها اختيارا او قول ما يوجب
الاهانة وكذا يجب الاعتقاد بوجود
الملائكة وكونهم اجساما لطيفة
وبعضهم وان بعضهم [illegible]
ولهم صعودا ونزولا وان [illegible]
منهم كجبرئيل وعزرائيل وميكائيل واسرافيل
وانكار جسميتهم كفر ويجب القول
بعصمتهم وطهارتهم ويجب تعظيمهم
[illegible] تهم وشتمهم وقول ما
يوجب الازدراء بهم كفر وكذا
التشبيه والتجسيم لغير الله مطلقا بقصد العبادة كفر والقول بحلوله تعالى فى غيره كما قاله بعض الصوفية والغلاة واتحاده مع غيره كما قاله بعضهم وان له
صاحبة او ولدا او شريكا كما قاله النصارى وانه تعالى جسم وان له مكانا كالعرش وغيره وان له صورة ادمي او عضو مثل ذلك كفر [illegible]

استمرار لا رفعه وارتفاعه عن وعاء الواقع فكل حقيقة البداء عند المحصلين والملحاظ العايرا انبتات استمرار الامر التكويني وانتهاء اتصال الافاضة ونفاد تمادي الفيضان في المجعول الكوني والمعلول الزماني ومرجعه الى تحديد زمان الكون وتخصيص وقت الافاضة بحسب اقتضاء الشرايط والمعدات واختلاف القوابل والاستعدادات لا نزار تفاع المعلول الكاين عن وقت كونه وبطلانه في حد حصوله هذا على مذاق الحق ومشرب التحقيق والصدوق ابو جعفر بن بابويه رحمه الله مسلكه في كتاب التوحيد جعل النسخ من البداء وهذا الاصطلاح ليس بمرضي عندي واما علماء الجمهور فمحققوهم يصطلحون على تفسير البداء بالقضاء فيها ابن الاثير في النهاية اورد بعض احاديث البداء وفيه بدا لله عز وجل ان يبتليهم ثم شرحه فقال اي قضى بذلك وهو معنى البداء ههنا لان القضاء سابق والبداء استصواب شيء علم بعد ان لم يعلم وذلك على الله غير جايز ومنه الحديث السلطان ذو عدوان وذو بدوان اي لا يزال يبدو له راي جديد وكل في شروح الصحيحين ونحن نقول هذا ركيك جدا لان القضاء السابق متعلق بكل شيء وليس البداء في كل شيء بل فيما يبدو ثانيا ويتجدد اخيرا ولا يكون لاحد بداء في لغة العرب حقيقة الا اذا كان بدو له على خلاف ما قد يحتسبه كما قال عز من قايل في تنزيله الكريم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون انتهى وايضا في كتاب ان مثير فتنة التشكيك امام المشككين وعلامتهم فخر الدين الرازي قال في خاتمة كتاب المحصل حاكيا عن سليمان الزبيري بن جرير الزبيري انه قال ان ايمة الرافضة وضعوا مقالتين لشيعتهم لا يظفر معهما احد عليهم الاولى القول بالبداء فاذا قالوا انه سيكون لهم امر وشوكة ثم لا يكون الامر على ما اخبروه قالوا بدا لله تعالى فيه قال زرارة بن اعين من قدماء الشيعة وهو يخبر عن علامات ظهور الامام شعر لعلل اما دات تجي لوقتها ✿ وما لك مما قدر الله مذهب ✿ ولولا البداء سميته غير فايت ✿ ونعت البداء نعت لمن يتقلب ✿ ولولا البداء ما كان ثم تصرف ✿ وكان كنار دهرها يتلهب ✿ وكان كضوء مشرق بطبيعة ✿ والله عن ذكر الطبايع مرغب ✿ والثانية التقية فكلما ارادوا شيئا تكلموا به فاذا قيل لهم هذا خطا

وجميع صفاته تعالى عنه بالمل كما يلزم على القائلين بالاشتراط اللفظي بل يجب اثبات صفاته تعالى على وجه لا يتضمن نقصا كما نقول انه عالم لكن لا كعلم المخلوقين بان يكون حادثا او يمكن زواله او يكون بحدوث صورة او بالة او معلولا لعلة ما ثبت له تعالى الصفة ونفيت فيها ما يقارنها من صفات النقص ولا نعلمها بكنه حقيقتها ونقول انه تعالى قادر على كل ممكن والقدرة فينا بصفة زايدة حادثة وبالالات وادوات فينتفي عنه تلك الامور فنقول قادر بذاته بلا صفة زايدة ولا كيفية حادثة وبلا الة بذاته البسيطة كافية في ايجاد كل شيء ونقول انه تعالى مريد والارادة فينا يتضمن امورا تصورنا لذلك الفعل وتصور منفعته وتصديقا بحصولها وترتبها عليه مع تردد وتردعا لباحتى ينتهي الى العزم فينبعث في النفس شوق يوجب تحريك العضلات والادوات حتى يصدر منا ذلك الفعل بالادوات ثم ليست الا علمه القديم الذاتي بالشيء بما فيه من المصلحة ثم ايجاده في زمان يكون المصلحة في ايجاده والارادة اما ايجاد للشيء كما ورد في الاخبار او علمه بكونه اصلح كما قال المتكلمون وكذا نقول انه سميع بصير وما هو كمال فينا من السمع والبصر هو العلم بالمسموعات والمبصرات واما كونهما بالالتي السمع والبصر مع ساير شرايطها فانما هو لعجزنا واحتياجنا الى الالات واما فيه تعالى فيلبس الا علمه بالمسموعات والمبصرات الكا
في البداء
بذاته البسيطة من غير حدوث والة واشتراط وجود ذلك الشيء فانها صفات النقص وكذا الحياة فينا انما هو صفة زايدة تقتضي الحس والحركة وفيه تعالى ثابت على وجه لا يتضمن النقص فانه حي بذاته بمعنى انه يصدر منه الافعال ويعلم جميع الامور بذاته البسيطة تقوم مقام الصفات والالات فينا فما هو كمال في الحيوة من كونه فعالا ثابت له تعالى وما هو نقص من الاحتياج الى الكيفيات والالات منتفي عنه تعالى وكذا نقول انه متكلم والكلام فينا انما يكون بالالات وادوات وكلامه تعالى ايجاده الاصوات في اي شيء اراد وايجاده بالنقوش في اي شيء اراد او القاء الكلام في نفس الملك او نبي او غير ذلك فلا يقوم به ولا يحتاج في ذلك الى الة وهو حادث من صفات فعله تعالى واما ما هو كالنفساني من ذلك فهو قدرته تعالى على ايجاد الكلام وعلمه بمدلولاته وهما قديمان او ظهر لهم من صفاته الذاتية غير زايدة على

اوظهر لهم بطلانه قالوا انما قلناه تقية فقال حامل عرش التحصيل والتحقيق خاتم الحكماء المحصلين نصير الملة والدين الطوسي رضوان الله تعالى عليه في نقده مجيبا عن ذلك بانهم لا يقولون بالبداء وانما القول به ما كان الا في رواية رووها عن جعفر الصادق عليه السلام انه جعل اسمعيل القايم مقامه بعده فظهر من اسمعيل ما لم يرتضه منه فجعل القايم مقامه موسى عليه السلام فسئل عن ذلك فقال بدا لله في امر اسمعيل وهذه رواية وعندهم ان خبر الواحد لا يوجب علما ولا عملا ونحن نقول واما ما حكاه امام المشككين في البداء فمما ينادي باعلى الصوت واجهر النداء ان المتعرض به على دين الرافضة قسط من تتبع الاحاديث وتعرف الاديان طفيف جدا وذكر البداء او القول به غير مختص بالاخبار المروية عن ايمة الرافضة الذين هم القدس العصمة واهل بيت التطهير صلوات الله وتسليماته على ارواحهم واجسادهم بل انه متكرر الورود في احاديث رسول الله صلى الله عليه واله من طرق الجمهور ومسانيدهم على ما رواه ايمتهم المحدثون كالبخاري ومسلم ومالك والنسائي والترمذي وابو داود وابن ماجه والدارقطني وغيرهم من صناديد اصحاب الحديث وصناديدهم كل في صحيحه او جامعه او موطاه او مسنده او سننه او مستدركه او مصابيحه او مشكاته مثلا وقد حاول رهط من حذاق علمائهم المراجيح في شرح غريب الحديث كابن الاثير الجزري الموصلي وعلامتهم زمخشري صاحب الكشاف والهروي صاحب الغريبين وابي موسى الاصفهاني وشراح صحيحي البخاري ومسلم ومن عداهم من انرابهم واضرابهم ومن في طبقتهم او اعلى طبقة منهم تاويل ذلك وتفسيره على مطابقة الاصول والضوابط ولقد نطق التنزيل الكريم في القران الحكيم باثباته في مواقع عديدة بما سينكشف لك من كثب من ذي قبل ان شاء الله العزيز وعند ذلك يستبين معنى ما قاله زرارة بن اعين في شعره واما ما قاله الناقد المحقق فمما يستغرب مثله عن مثله اشد بالاستغراب فههنا لك اخبار جمة متظافرة متكثرة الطرق معتبرة الاسانيد متفننة المتون بلفظ البداء وتصاريفها رواها اساطين الحديث وايمة الرواة كالابي جعفرين الثلثة ومن في مرتبتهم رضي الله عنهم وقد اخرجها بتشعب طرقها واختلاف اسانيدها من حيز اخبار الاحاد وادخلها في حريم

ذاته تعالى وهكذا في جميع صفاته فلا تنفك عنه تعالى صادق لا يجوز عليه الكذب ثم لا بد ان نعتقد ان العالم حادث اي جميع ما سوى الله انه ينتهي ازمنة وجودها في الازل الى حد وينقطع لا على ما قاله الملاحدة من الحدوث الذاتي فان على المعنى الذي ذكرنا اجماع جميع المليين والاخبار به متظافرة متواترة فالقول بقدم العالم بالعقول القديمة والهيولى القديمة كما يقول الحكماء كفر ثم اعلم ان انكار ما علم ثبوته من الدين ضرورة بحيث لا يخفى على احد من المسلمين الا ما شذ كفر يستحق منكره القتل وهي كثيرة كوجوب الصلوات الخمس واعداد ركعاتها وارقاتها في الجملة واشتمالها على الركوع والسجود بل على تكبيرة الاحرام والقيام والقراءة على الاظهر واشتراطها بالطهارة في الجملة ووجوب الغسل من الجنابة بل الحيض بل النفاس على الاظهر بل كون البول والغايط والريح ناقضا للوضوء على احتمال وكوجوب غسل الاموات والصلوة عليهم ودفنهم ووجوب الزكوة والصوم شهر رمضان وكون الاكل والشرب المعتادين والجماع في قبل المرأة ناقضا له ووجوب الحج واشتماله على الطواف بل السعي بين الصفا والمروة والاحرام ووقوف عرفات ومشعر بل الذبح والحلق والرمي في الجملة اعم من الوجوب والاستحباب على احتمال ووجوب الجهاد في الجملة على الاظهر ورجحان الجماعة في الصلوة والصدقة على المساكين وفضل العلم واهله وفضل الصدق النافع ومرجوحية الكذب الغير النافع وحرمة الزنا واللواط وشرب الخمر دون النبيذ لعدم حرمته مما لم يجمع عليه المسلمون واكل لحم الكلب والخنزير والدم والميتة وحرمة نكاح الامهات والاخوات والبنات وبنات الاخ وبنات الاخت والعمات والخالات بل ام الزوجة واختها معها على الاظهر وحرمة الربوا في الجملة على احتمال وحرمة الظلم واكل مال الغير بلا جهة محللة وحرمة القتل بغير حق بل مرجوحية السب والقذف ورجحان السلام ورده على الاظهر ورجحان بر الوالدين ومرجوحية عقوقهما بل رجحان صلة الارحام على احتمال وغير ذلك مما اشتهر بينهم بحيث لا يشك فيه الا ما شذ منهم وانما انكار ما علم ضرورة من مذهب الامامية فيلحق فاعله بالمخالفين ويخرجه عن التدين بدين الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم كامامة الائمة الاثني عشر وفضلهم وعلمهم ووجوب طاعتهم وفضل زيارتهم واما مودتهم وتعظيمهم في الجملة فمن ضروريات دين الاسلام ومنكره كافر كالنواصب والخوارج ومما عد من ضروريات

دين للامامية استحلال المتعة وحج التمتع والبراءة من اعداء آل محمد صلى الله عليه وآله ويزيد ابن معاوية وكل من حارب امير المومنين صلوات الله
وغيره من الائمة ومن جميع قتلة الحسين صلوات الله وقول حي على خير العمل في الاذان ثم لا بد ان يعتقد في النبي والائمة صلوات الله عليهم
انهم معصومون من اول العمر الى اخره من صغاير الذنوب وكباءرها وكذا في جميع الانبياء والملائكة وانهم اشرف المخلوقات جميعا وانهم افضل
من جميع الانبياء والملائكة وانهم يعلمون علوم جميع الانبياء وانهم يعلمون علم ما كان وعلم ما يكون الى يوم القيمة وان عندهم اثار

باب التواتر والا بو جعفران الاعظمان الاقدمان قد افرد كل منهما لها بابا سماه باب البداء واثبات مغزاها الروم والقول بعناها المصطلح عليه من صراح ضروري الدين ومن التواتر بالمعنى قطعا وليعلم ان الرواية التي ذكرا انهم رووها عن الصادق ع لم يروها احد منهم على ما اورده اصلا كيف وقد صح وثبت من طرقهم ورواياتهم بل ومن الطرق الجمهورية ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قد منا بايمته واوصيائه من عترته وان جبرئيل عليه السلام نزل بصحيفة من السماء فيها اسمائهم وكناهم عليهم السلام شحنت بالروايات في ذلك كتب الحديث ونحن قد اخرجنا طايفة في شرح تقدمه تقويم الايمان وعن كل واحد منهم عليهم السلام نصوص قاطعة وتنصيصات باهرة على امامتهم واحدا بعد واحد الى قائمهم الحجة فكيف تسوغ الرواية عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه جعل اسمعيل القايم مقامه بعده وانما تلك الرواية على الوجه الذي اورده عروة الاسلام الشيخ الفقيه الراوية الصدوق ابو جعفر بن بابويه القمي رضوان الله تعالى عليه في كتاب التوحيد حيث قال في باب البداء بهذه الالفاظ ومن ذلك قول الصادق عليه السلام ما بدا لله امر كما بدا له في اسمعيل ابني يقول ما ظهر الله امرا كما ظهر له في اسمعيل ابني اذا اخترمه قبلي ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدي وقد روي لي من طريق ابي الحسين الاسدي رضي الله عنه في ذلك شيء غريب وهو انه روى ان الصادق عليه السلام قال ما بدا لله بداء كما بدا له في اسمعيل عليه السلام اذ امر اباه بذبحه ثم فداه بذبح عظيم وفي الحديث على الوجهين جميعا عندي نظر الا اني اوردته لمعنى لفظ البداء والله الموفق للصواب

قال الفاضل الكاشي في كتابه الوافي نقلا عن الكافي محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال ما عبد الله بشيء مثل البداء وفي رواية ابن عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام ما عظم الله بمثل البداء بيان بدا له في هذا الامر بداء ممدودا اي نشأ له فيه امر واتما لم يعبد الله ولم يعظم بشيء مثل البداء لان مدار استجابة الدعاء والرغبة اليه سبحانه والرهبة منه وتفويض الامور اليه والتعلق بين الخوف والرجاء وامثال ذلك من اركان العبودية عليه فان قيل كيف يصح نسبة البداء اليه تعالى مع احاطة علمه بكل شيء ازلا وابدا

غمرات الموت وسكراته نعمة عليهم وليشدد على المنافقين مبغضي اهل البيت وورد في الاخبار ان الملك الذي يسيل من
اعين المومنين عند الموت هو من شدة فرحهم وسرورهم برؤية النبي والائمة عليهم السلام ويجب الاقرار بذلك مجملا ولا يلزم التفكر
في كيفية ذلك انهم يحضرون في الاجساد الاصلية او المثالية او بغير ذلك ولا يجوز التاويل بالعلم وانتقاش الصور في القوى الخيالية
فانه تحريف لما ثبت في الدين وتضييع لعقايد المومنين ويجب الايمان بان الروح باق بعد مفارقة الجسد ويتعلق بجسد مثل هذا

على ما هو عليه في نفس الامر وتقدسه عما يوجب التغير والنسوخ ونحوها فاعلم ان القوى المنطبعة الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سيقع من الامور دفعة واحدة لعدم تناهي تلك الامور بل انما ينتقش فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة فجملة مع اسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر فان ما يحدث في عالم الكون والفساد انما هو من لوازم حركات الافلاك المسخرة لله ونتايج بركاتها فهي تعلم انه كلما كان كذا كان كذا فمهما حصل لها العلم باسباب حدوث امر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتقش ذلك الحكم وربما تاخر بعض الاسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية الاسباب لولا ذلك السبب ولم يحصل لها العلم بذلك بعد لعدم اطلاعها على سبب السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحو عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الاخر مثلا لما حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا في ليلة كذا لاسباب يقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بتصدقه الذي سياتي به قبيل ذلك الوقت لعدم اطلاعها على اسباب التصدق بعد ثم اعلمت به وكان موته بتلك الاسباب مشروطا بان لا يتصدق فيحكم اولا بالموت وثانيا بالبرء واذا كانت الاسباب لوقوع امر ولا وقوعها متكافية ولم يحصل لها العلم برجحان احدهما بعد لعدم مجيء اوان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد في وقوع ذلك الامر ولا وقوعه فينتقش فيها الوقوع تارة واللاوقوع اخرى فهذا هو السبب في البداء والمحو والاثبات والتردد وامثال ذلك في امور العالم واما نسبة ذلك كله الى الله تعالى فلان كلما يجري في العالم الملكوتي انما يجري بارادة الله بل فعلهم بعينه فعل الله سبحانه حيث انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اذ لا داعي لهم على الفعل الا ارادة الله جل وعز لاستهلاك ارادتهم في ارادته تعالى ومثلهم كمثل الحواس للانسان كلما هم بامر محسوس امتثلت الحاسة لما هم به وارادة دفعة فكل كتابة تكون في هذه الالواح والصحف فهو ايضا مكتوب الله عز وجل بعد قضائه السابق المكتوب بقلمه الاول فيصح ان يوصف الله عز وجل نفسه بامثال ذلك بهذا الاعتبار وان كان مثل هذه الامور يشعر بالتغير والنسوخ وهو سبحانه منزه عنه

فان كلما وجد او سيوجد فهو غير خارج عن عالم ربوبيته نظير ذلك ما مضى في الحديث
في باب تأويل ما يوهم التشبيه من ان نسبة الاسف والمظلومية ونحوهما الى نفسه تعالى
انما هو باعتبار خلطه بعض عباده بنفسه فلله الحمد على ما فهمنا من غوامض علمه
عن هشام بن سالم وحفص البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال في هذه الاية
يمحوا الله ما يشاء ويثبت قال فقال وهل يمحى الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن
بيان يعني ان في هذه الاية دلالة على ثبوت البدا لله تعالى فلا وجه لانكار
المخالفين علينا بذلك وذلك لان القول بالبدا لله تعالى من خواص مذهب اهل
البيت عليهم السلام عن البرقي عن بعض اصحابنا عن محمد بن عمرو الكوفي اخي يحيى عن
مرازم بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله
بخمس بالبدا والمشية والسجود والعبودية والطاعة بيان يعني بالمشية ان كل شي
يقع في هذا العالم فانما يقع بمشية الله سبحانه النيشابوري عن حماد بن عيسى عن
ربعي عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول العلم علمان فعلم
عند الله مخزون لم يطلع عليه احد من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه
ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم
منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت منه ما يشاء بيان وذلك لان صور الكائنات
كلها منتقشة في ام الكتاب المسمى باللوح المحفوظ تارة وهو العالم العقلي و
الخلق الاول وفي كتاب المحو والاثبات اخرى وهو العالم النفسي والخلق الثاني و
اكثر اطلاع الانبياء والرسل عليهم السلام على الاول وهو محفوظ من المحو والاثبات
وحكمه محتوم بخلاف الثاني فانه موقوف وفي الاول اثبات والمحو في الثاني واثبات
الاثبات فيه ومحو الاثبات عند وقوع الحكم وانشاء امر اخر فهو مقدس عن المحو
فالحكم باختلاف الامور وعواقبها مفصلة مسطرة بتقدير العزيز العليم محمد
عن احمد عن الحسين بن سعيد عن السراد عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما بدا لله في شي الا كان في علمه قبل ان يبدو له بيان وذلك لان البدا ليس منشاه
من عنده ولا من عند الخلق بل انما ينشا في الخلق الثاني كما علمت عنه عن احمد عن ابن
فضال عن داود بن فرقد عن عمرو بن عثمان الجهني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله

من تواريخ اليهود من قصة هاروت وماروت وتخطئة الانبياء فانه قد ورد في اخبارنا الرد عليها وتفسير
الايات الواردة فيها على وجه لا يتضمن فسقهم وخطائهم ولا تسع هذه الرسالة ذكر تفاصيلها ثم اعلم
انه يلزمك الايمان والاذعان بضغطة القبر في الجملة واما انها عامة لجميع الناس او مخصوصة بغير كل المؤمنين
يظهر من كثير من الاخبار الثاني ولا بد من الاذعان بكون الضغطة في الجسد الاصلي لا المثالي وياتي بعد السؤال
والضغطة ينقلون الى اجسا
دهم المثالية فقد يكون على
قبورهم ويطلعون على زوارهم
ويانسون بهم وينتفعون بزيارتهم
ان كانوا مؤمنين وقد ينقلون
الى وادي السلام وهي النجف على
مشرفها الف تحية وقد ينقلون
الى الجنة الدنيا فيتنعمون بنعيمها
وياكلون من فواكهها ويشربون
من انهارها كما قال الله ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتاهم الله من فضله
وان كانوا كافرين معاندين
يذهب بهم الى نار الدنيا فيعذبون
الى يوم القيمة وان كانوا مستضعفين
فظاهر بعض الاخبار انهم يلهون
الى يوم القيمة لا ينعمون ولا
يعذبون ويجب ان تعتقد
ان لله تعالى في الدنيا جنة ونارا
سوى جنة الخلد ونار الخلد
بل ورد في الخبر عن الرضا ع ان
جنة ادم ع كانت من جنة الدنيا
لا جنة الخلد ويجب الاذعان
بالجنة والنار على حسب ما ورد
عن صاحب الشرع معلوما و
تاويلهما بالمعلومات الحقة والباطلة
والاخلاق الحسنة والردية
كفر والحاد بل يجب الاذعان
بكونهما مخلوقتين بالفعل لا انهما
سيخلقان بعد ذلك وقد ورد
عن الرضا ع ان من انكرهما
فهو منكر للايات والمعراج
النبي ص وهو كافر ويجب ان تؤمن بالرجعة فانها من خصايص الشيعة واشتهر ثبوتها عن الائمة عليهم السلام بين الخاصة والعامة
وقد روي عنهم عليهم السلام ليس منا من لم يؤمن بكرتنا والذي يظهر من الاخبار هو انه يحشر قدامهم في زمن القائم ع او قبله
جماعة من الكافرين والمنافقين للانتقام عاجلا في الدنيا واما المستضعفون من الفريقين فلا يرجعون الى يوم الكبرى

لم يبد له من جهل بيان وذلك لاحاطة علمه بما كان كما كان وبما سيكون كما سيكون ازلا
وابدا وانما البدا ينشا من الوسايط المصالح يرجع الى الخلق انتهى ميرزا رفيعاي نائيني
در حاشيه اصول كافي كفته تحقيق القول بالبدا ان الامور كلها عامها وخاصها
ومطلقها ومقيدها ومنسوخها وناسخها ومفرداتها ومركباتها اخبارها و
انشاءاتها بحيث لا يشذ عنها شي منتقشة في اللوح والفايض منه على الملائكة و
النفوس العلوية والنفوس السفلية قد يكون الامر العام والمطلق والمنسوخ حسب
ما يقتضيه الحكمة الكاملة من الفيضان في ذلك الوقت ويتاخر المبين الى وقت يقتضي
الحكمة فيضانه فيه وهذه النفوس العلوية وما يشبهها يعبر عنه بكتاب المحو والاثبات
والبدا عبارة عن هذا التغير في ذلك الكتاب من اثبات ما لم يكن مثبتا ومحو ما اثبت فيه
والروايات كلها تنطبق عليه بملاحظة جميعها يهتدى اليه وانما بالغوا في اثبات
البدا ردا على اليهود ومن تابعهم حيث قالوا ان الله تبارك وتعالى فرغ من الامر فقالوا
عليهم السلام كما ورد به التنزيل يمحوا الله ما يشاء ويثبت وهل يمحى الا ما كان مثبتا وهل
يثبت الا ما لم يكن قوله ما عبد الله بشي الحديث كما سبق لان فيه الاقرار بما في كتاب
الله وتصديقه وتصديق انبيائه ورسله والراسخين في العلم وسد سبيل الوساوس
النفسانية والشيطانية في انكار الانبياء عليهم السلام والاولياء بالتغير فيما اخبروا
به من غير ما امروا بتبليغه من الشرايع ان خص البدا بما دون النسخ في الاوامر والنواهي
وفيما جاؤا به مطلقا ان عم وهل يمحى الا ما كان ثابتا الحديث كما سبق هذا استدلال
منه عليه السلام بهذه الاية التي قال ونكلم فيها بحقيقة البدا ومحو المثبت واثبات
ما لم يكن في كتاب المحو والاثبات قال في الكليني علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا قط حتى ياخذ عليه ثلث خصال
الاقرار له بالعبودية وخلع الانداد وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء قال
المحشي قوله الاقرار بالعبودية وخلع الانداد الى اخره لا يخفى ما فيه من العبودية للباري
في اثبات البدا بجعله ثالث الاقرار بالالوهية والتوحيد ولعل ذلك لان انكاره
يؤدي الى انكاره سبحانه خصوصا بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام لان تقريرهم
من المبادي كثيرا ما يفاض عليهم من كتاب المحو والاثبات الثابت الذي سيجي بعد وعدم ثبوت

وانما رجوع الائمة عليهم السلام فقد دلت الاخبار الكثيرة على رجعة امير المؤمنين صلوات الله عليه وكثير منها على رجعة الحسين عليه السلام
ودل بعض الاخبار على النبي ص وساير الائمة عليهم السلام واما كون رجوعهم في زمان القائم او قبله او بعده فالاخبار فيه
مختلفة فيجب ان نقر برجعة بعض الناس والائمة عليهم السلام مجملا ونرد علم ما ورد من تفاصيل ذلك اليهم عليهم السلام وقد اوردت
الاخبار الواردة فيها في كتاب بحار الانوار وكتبت رسالة مفردة ايضا في ذلك ويجب ان نعتقد ان الله تعالى يحشر الناس
في القيمة ويرد ارواحهم الى
الاجساد الاصلية ومن انكر
ذلك وتاويله بما يوجب
انكار ظاهره كما يسمع في زماننا
عن بعض الملاحدة كفر والحاد
اجماعا واكثر ايات القران
وارد في اثبات ذلك ويكفر
من انكره ولا تلتفت الى شبهة
الحكماء في ذلك من نفي اعادة
المعدوم وتاويل الايات
والاخبار بالمعاد الروحاني
ويجب ان تذعن بحقيقة
الحساب وتطاير الكتب يمينا
وشمالا وان الله وكل بكل
انسان ملكين احدهما على
يمين الانسان والاخر على
شماله ويكتب صاحب اليمين
الحسنات وصاحب الشمال السيئات
ففي اليوم ملكان يكتبان عمل
اليوم فاذا انتهى اليوم يصعدان
بعمله ويجي ملكان يكتبان
عمل الليلة واياك ان تاولهما بما
يسمع في زماننا فانه كفر ويجب
ان تؤمن بشفاعة النبي ص و
الائمة عليهم السلام وان الله
لا يخلف وعده بالثواب لمن
اطاعه ويمكن ان يخلف
الوعيد بان يغفر لمن يشاء
من المؤمنين من غير توبة
وان الله يقبل التوبة عن
عباده لمقتضى وعده واما
الكفار والمعاندين من اهل
الخلاف مخلدون في النار
وان المستضعفين من
اهل الخلاف مرجون لامر الله
يحتمل نجاتهم من النار بفضل
الله والمستضعفون هم الضعفاء العقول ومنهم على مثل عقول الصبيان والنساء والذين لم يتم عليهم الحجة كما هي وان
المؤمنين ع يدخلون الجنة ويخلدون فيها اما بلا عذاب او بعد عذاب في عالم البرزخ او في النار واعلم ان الشفاعة
مختصة بالمؤمنين لا تتعداهم الى غيرهم واعلم ان الحبط والتكفير ثابتان عندي ببعض معانيها والايات الدالة

عليها لا تخفى والاخبار لا تتناهى والدلايل المورودة على نفيهما ضعيفة كما لا يخفى على المتدبر فيها ثم لا بد ان يؤمن بكل ما ورد على لسان الشرع من الصراط والميزان وجميع احوال القيمة واهوالها وتاويلها بشيء الا ورد تاويله عن صاحب الشرع فان اول الكفر والالحاد التصرف في النواميس الشرعية بالعقول الضعيفة والاهواء الردية اعاذنا الله وساير المؤمنين منها ومن امثالها والسلام على من اتبع الهدى فيما يتعلق بكيفية العمل قد علمت بالخليلي

الباب الثالث

ماسيثبت بعد قال في الكليني محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل قضى اجلا واجل مسمى عنده قال هما اجلان اجل محتوم واجل موقوف قال المحشي قوله هما اجلان اجل محتوم الحديث فالذي قضاه قضاء مقترنا بالامضاء اجل محتوم لازم ثابت بقضائه سبحانه والذي سماه وجعله معلما بالعلامات في تقدير اجل موقوف فان قضاه وامضاه حتم وان قضى غيره قضاه بالامضاء حتم غيره ولا يقع سواه قال في الكليني احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن اسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا مذكورا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال وسالته عن قول الله عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدرا غير مذكور قال المحشي قوله لا مقدرا ولا مكونا المراد بالخلق في الاية اما التقدير او الايجاد والاحداث العيني وعلى الاول معناه قدرنا الانسان او وجوده ولم يكن تقدير نوع الانسان مسبوقا بكونه مقدرا او مكونا في فرد وعلى الثاني اوجدناه ولم يكن ايجادنا مسبوقا بتقدير سابق ازلي بل بتقدير كاين ولا مسبوقا بتكوين سابق وقوله كان مقدرا غير مذكور اي غير مذكور ومثبت في الكتاب الذي يقال له كتاب المحو والاثبات وغير مذكور لما تحت اللوح المحفوظ قوله العلم علمان الحديث كما سبق لعل المراد به تقسيم العلم الى علم علمه الملئكة والرسل للتبليغ فما فيه من الاخبار سيكون وعلم لم يامر بتبليغه كالمعدود من الغيب وهذا علم مخزون لم ينزله على احد للتبليغ والمفاض منه ومن الداخل فيه على النفوس العلوية وما يتلوها يجري فيه التقدم والتاخر قوله فعلم عند الله مخزون الحديث كما سبق تفصيل لقسمي علمه فاحدهما العلم المخزون عنده سبحانه الذي لم يجعل احدا من خلقه مطلعا عليه وثانيهما العلم الذي علمه ملئكته ورسله فما علمه ملئكته ورسله للتبليغ والارسال فانه سيكون ولا يدخله التغير لان دخول التغير فيما بلغه الرسل منه سبحانه يجر الى تكذيب المخبر به والحكيم لا ينقض غرضه ويجر الى تكذيب ملئكته ورسله او تكذيب نفسه تعالى عن ذلك علوا كبيرا والعلم المخزون عنده

ما استثناه او لا من لزوم متابعة اهل البيت العصمة سلام الله عليهم من اقوالهم وافعالهم والتدبر في اخبارهم وآثارهم فاعلم ان الخير كل الخير ما وجدناه في اخبارهم انما هي حكمة من الحكم الالهية الا وهي فيها مصرحة مشروحة لمن اتاها بقلب سليم وعقل مستقيم ولم يعوج عقله بسلوك طرق الضلال والعمى ولم يات فيه باطوار اهل الزيغ والردى وطريق الوصول الى النجاة والفوز بالسعادات ظاهرة بينة فيها لمن رفع غشاوة الهوى عن بصيرته وتوسل الى الله في تصحيح نيته وقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومحال ان يخلف الله وعده اذا اتى الله من الابواب التي امر الله ان يؤتى منها فالذي يجب على السالك الى الله ان يصحح نيته لان مدار الاعمال في قبولها وكمالها على مراتب النيات ولا يتاتى في ذلك الا بالتوسل التام بجنابه تعالى والاستعاذة من شر الشيطان وغلبة الاهواء ثم يتفكر في عظم هذا المقصد الاقصى ويتفكر في انه بعيد بها به عن هذه الغاية لا يتاتى له الرجوع اليها لتدارك ما فات منه ويجد من الحسرة العظمى والمصيبة الكبرى ثم يتفكر في فناء هذه الدنيا وتقلب احوالها وعدم الاعتماد عليها وعلى عيشها ونحوها ويرجع في اثناء هذه التفكرات الى ما ورد عن ائمة الهدى في ذلك لا الى كلام غيرهم لان لها لمن لا يدرك متابع الوحي وان لها تاثيرا غريبا ليس لكلام غيرهم وان كان المضمون من واحد وايضا كلام غيرهم

كالغزالي وابي طالب المكي واضرابهما مشتمل على حق وباطل وانهم يسولون باطلهم في اثناء ذكر الحق في نظر الناظرين الى كلامهم ليدخلوهم في حبائلهم ومصايدهم ثم اعلم ان النية ليست هي ما اشتهر بين الناس من خطور القلب او التلفظ بها بالفاظ عربية او عجمية بل هي الداعي على فعل الانسان وهي امر كاين في النفس لا يطلع عليها الا المجدون في طاعة الله تعالى الذين بصرهم الله عيوب النفس ودائها ودوائها كما قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقويها وهي تابعة الحالة

يقدم منه ما يشاء فعله من المثبت في العلويات والمفاض على السفليات او غير المثبت المخزون ويدخله في الوجود ويؤخر ما يشاء تاخيره ويترك فعله سواء كان في كتاب المحو والاثبات او لم يكن ويثبت ما يشاء اثباته فيه بعد ما لم يكن مثبتا فيه ويمحو ما يشاء محوه منه بعد ما كان مثبتا فيه وما في كتاب المحو والاثبات ليس معدودا من علمه سبحانه انما يفاض من علمه سواء كان معلوما داخلا فيه على ذلك الكتاب على وفق الحكمة حسب تهيؤ الكتاب لقبول ما هو متهيئ له ولا يلحق المحو الا الداخل في معلومه من المفاض قال في الكليني وبهذا الاسناد عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من الامور امور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء ويؤخر منها ما يشاء قال المحشي قوله امور موقوفة عند الله الى اخره اي مخزونة عنده لم يعلم بها احدا من خلقه يفعل منها ما يشاء ويؤخر منها ما يشاء وليس مجرد الدخول في ذلك العلم موجبا للفعل قال الكليني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن ابي بصير ووهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء وعلم علمه ملئكته ورسله وانبياءه فنحن نعلمه قال المحشي علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو يعني ما في اللوح المحفوظ والثابت عليه من ذلك يكون البداء اي التغير في كتاب المحو والاثبات وقوله وعلم علمه ملئكته ورسله اي العلم الحاصل لهم بتعليمه اي للتبليغ فنحن نعلمه اي الائمة عالمون به حافظون له او المراد العلم الحاصل لهم بالتعليم منه سبحانه سواء كان للتبليغ او لا المفاض عليهم المنكشف لهم مطلقا قوله وما بدا لله في شيء الحديث كما سبق اي في كتاب المحو والاثبات الا كان في علمه عما في اللوح قبل ان يبدو له بمحو المثبت واثبات غير المثبت فالبداء منه سبحانه مسبوق بعلمه الازلي وليس البداء من جهل كما يكون البداء من غيره بعلم حادث مسبوق بجهل كما ذكر في حديث الجهني قال الكليني علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن منصور بن حازم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس قال لا من قال هذا فاخزاه الله قلت ارايت ما كان وما هو كاين الى يوم القيمة اليس في علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق قال المحشي قوله قبل ان يخلق الخلق اي يعلم كل كاين

التي للانسان تقدم عليها كما ورد في تفسير قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي على نيته وهذا ظاهر لمن تدبر فيه مثلا اذا كان لنا رجلا شاكلته وعرفته وسجيته حب الدنيا وحرص عليها لا يعمل عملا من اعمال الخير والشر الا ومقصوده الاصلي منه حيازة الدنيا فاذا صلى كان الباعث له عليه انه اذا اخل بالصلوة يخل ذلك بدنياه واذا شرب الخمر يشرب لانه يعينه على دنياه وهكذا اذا غلب على احد حب الملوك والتقرب بعندهم لا يعمل شيئا الا وهو يلاحظ ان يكون لهذا العمل مدخل في التقرب اليهم والقرينة على ذلك انه يترك كثيرا من الاعمال الخيرية لا يوافق طباعهم فاذا تفطنت لذلك فاعلم ان للناس في نياتهم منازل ودرجات فمنهم من غلب عليه شقوته كما اشرنا اليه وليس المنظور في اعمالهم الا امثال ما ذكرنا من الامور الفاسدة وهذا اذا لم يسع في ترك تلك الحالة يندرج في الشقاوة الى ان يترك دينه وعقايده ولا يرجى حينئذ ابدا والثاني من ارتفع عن هذه الدرجة وفي نفسه حب الدنيا وحب الاخرة فيعمل لها وهذا اذا لم يرفع نفسه عن هذه الدرجة يلحق عما قريب بالاول والثالث من غلب عليه خوف عقاب الله ونتنبه وتفكر في شديد عذابه واليم عقابه فصار ذلك سببا لحط الدنيا عن نظره فهو يعمل كلما يعمل من الاعمال الحسنة ويترك ما يترك من اعمال السيئة خوفا وهذه العبادة صحيحة على الاظهر لكن ليس في درجة الكمال وقد ورد عن الصادق ع انها عبادة العبيد والرابع انه غلب عليه الشوق الى ما اعد الله للمحسنين في الجنة فيعبد الله لطلب تلك الامور وقد في الخبر انها عبادة الاجراء وهذا قريب من السابق

والخامس انه يعبد الله لانه اهل للعبادة وهذه درجة الصديقين وقد قال امير المؤمنين ما عبدتك خوفا من نارك
ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك فقد ورد عن الصادق ايضا انها عبادة الاحرار وله
ليس هذا لدعوا من غيرهم اذ لا يكون هذا الا لمن يعلم من نفسه انه لو لم يكن جنة ولا نار بل لو كان العياذ بالله
العاصي في الجنة والمطيع في النار لا اختار العبادة الا الطاعة لان الله اهل لها والسادس انه يعبد الله شكرا له
فانه يلاحظ نعم الله الغير المتناهية فيحكم عقله بان هذا المنعم يستحق لان يعبد لنعمه السابغ
انه يعبد الله حياء فانه يحكم عقله بحسن الحسنات وقبح السيئات ويعلم ان الله مطلع عليه في جميع احواله فهذا يعبد حياء ولا يلتفت الى ثواب ولا عقاب والبه يشير ما ورد في تفسير الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
الثامن ان يعبد حبا له ومرتبة المحبة اعلى مراتب الكمال وهو يحصل بدوام ذكره وكثرة العبادة وتذكر نعم الله عليه والطافه واذا حصلت المحبة لا يجوز مخالفة محبوبه لحبه اياه ولا ينظر الى نفع ولا ضرر الناسع انه يعبد تقربا اليه اي طلبا لقربه وللتقرب معان يشير الى بعضها اذ لا يتصور في شانه تعالى القرب الزمان والمكان فالمراد اما بحسب الدرجة لكمال اذ في مراتب التفضل غاية البعد عن جنابه لغاية كماله واذا رفع عن نفسه بعض النقائص واتصف ببعض الكمالات قل بعده عن جنابه وتخلق ببعض اخلاقه والقرب بحسب المصاحبة المعنوية والتذكر فانه انا كان محب في المشرق ومحبوبه في المغرب فهو على الدوام في ذكره وفكره ومشغول بجانبه وبالامور المفوضة اليه وهذا
في الحقيقة اقرب الى المحبوب من العدو الذي هو جالس بجنبه ولا ريب ان هذين المعنيين الذين ذكرناهما
يحصلان من العبادة ويمكن ان يكون غرضا لها بحصول هذين المعنيين وللقرب معان اخر وللنية درجات
اخر فيما بين المراتب التي ذكرناها لا يتناهى وانما اشرنا الى بعضها على سبيل التمثيل ليعرف المؤمن السالك

الى يوم القيمة بعلمه السابق على جميع خلقه وهو علمه الازلي السابق على الزمان والاوقات قال الكليني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن محمد بن عمرو الكوفي خي عن مرازم بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما تنبا نبي قط حتى يقر لله بخمس بالبداء والمشية والسجود والعبودية والطاعة قال المحشي قوله بالبداء والمشية والسجود اي اول الخمسة البداء والثاني ان كل شيء بمشية الله وانما يقع الاشياء بالمشية منه سبحانه والثلثة الاخر السجود لله والعبودية له والطاعة له والانقياد لاوامره ونواهيه وهي اصول كل الشرايع بعد المعرفة والتوحيد قال الكليني وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن يونس عن جهم بن ابي جهم عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله جل وعز اخبر محمدا صلى الله عليه واله بما كان منذ كانت الدنيا وبما يكون الى انقضاء الدنيا واخبره بالمحتوم من ذلك واستثنى عليه فيما سواه قال المحشي قوله بما كان منذ كانت الدنيا الخ اي بكلياتها وعظائمها المعتد بشانها او بكلها على وجه كلي اجمالي يستنبط منه التفاصيل والجزئيات قال الكليني الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال سئل العالم عليه السلام كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء والعلم متقدم المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم قبل كونه والمشية في المنشا قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشاها قبل اظهارها وبالارادة

الى الله حفظ هذا الطريق ويتوسل اليه تعالى لينجيه من مهالك هذه المسالك حتى اذا دخل في زمرة عباد الله المخلصين امن
من شر الشياطين كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولنعم ما مثل الشيطان بالكلب الذي يكون على الباب
الناس ولا يؤذي من يهيم بالدخول دائما لكن لا يمكن دفعه الا بان ينهره المالك ويزجره ويعلم ان الداخل
من احد خاصة صاحب البيت فكذا هذا اللعين موكل على باب الله تعالى لئلا يدخله الاجانب ومن لا يليق استفادة
بالتدخل فيه فاذا نهره صاحب البيت جل شانه بسبب استعاذة العبد به خرس وعلم انه من مقربي هذه الحضرة ومن خواص مماليك الملك وكثيرا ما يدخل في هذا الباب ويخرج منه وله انس بصاحب البيت لا يتعرض له هذا الكلب فاذا توسل السالك بجنابه تعالى وصحح نيته بقدر الجهد في جميع الامور يطلب ما يعلم ان خيرا خيرته فيه فلا يبالي بان يعده اهل الزمان وجهلة القراء حشويا او قشريا او زاهدا خشكا او ينسبوه الى الجهل واذا كان بهذه المثابة تظهر له الحق عيانا فينبغي بعد ذلك ان يبتغي معتصما مستانسا بكلام اهل البيت واخبارهم معتصما لها لا حتى ياول الاخبار بالاراء بل من صحح عقايده من الاخبار ويشرع في طلب العلم ابتغاء وجه الله وطلب مرضاته ويتدبر في اخبار اهل البيت عليهم السلام ويكون مقصوده التحصيل للعلم للعمل فلا العمل ينفع بدون العلم كما ورد عن الصادق ان العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا ولا العلم ينفع بدون العمل ايضا لا يحصل العلم بدون العمل كما روي من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم ولقد شبه لسراج يكون مع
السائر في طريق مظلم اذا وقف ولم يمش لا يضيء له الا مقدار معلوم وكلما مشى يضيء له مقدارا اخر فالعلم
يعين على العمل والعمل يزيد في العلم فينبغي ان يقسم نومه ثلاثا ثلاثا اقسام في بعضها ليومه يسعى لطلب الرزق
الحلال وفي بعض في طلب العلم وفي بعضها اخر يشتغل بالفرائض والسنن والنوافل وينبغي ان يحصل جملة

ميزانها في الوانها وصفاتها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها واخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح عللها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم قال المحشي قوله كيف علم الله قال علم وشاء الى اخره الظاهر من السؤال انه كيف علم الله اعلم مستند الى العيني الحضوري والشهود في وقت الموجود عيني او في موجود عيني كما في علومنا ام علم مستند الى الذات سابق على خلق الاشياء فاجاب عليه السلام بان العلم سابق على وجود الخلق بمراتب وقال علم وشاء واراد وقدر وامضى فالعلم ما به ينكشف الشيء والمشية ملاحظته باحوال مرغوب فيها توجب فينا ميلا دون المشية له سبحانه لتعاليه عن التغير والاتصاف بالصفة الزايدة والارادة تحريك الاسباب نحوه وبحركة حركة نفسانية فينا بخلاف الارادة فيه سبحانه والقدر التحديد وتعيين الحدود والاوقات والقضاء هو الايجاب والامضاء هو الايجاد فوجود الخلق بعد علمه سبحانه لهذه المراتب قوله فامضى ما قضى الخ اي فاوجد ما اوجب واوجب ما قدر وقدر ما اراد ولما بلغ بيانه الى هنا اخذ البيان من راس على وجه اوضح وقال فبعلمه كانت المشية وهي مسبوقة بالعلم وبمشيته كانت الارادة وهي مسبوقة بالمشية وبارادته كان التقدير والتقدير مسبوق بالارادة وبتقديره كان القضاء والايجاب وهو مسبوق بالتقدير حيث لا ايجاب الا للمحدود الموقوف وبقضائه وايجابه كان الامضاء والايجاد والعلم متقدم على المشية وهو الاول بالنسبة اليها والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع وقوعا سابقا على القضاء والايجاب المتلبس بالامضاء والايجاد ولله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء فان الدخول في العلم اول مراتب السلوك الى الوجود العيني وله البداء بعدم الايجاد فيما علم متى شاء ان يبدو وفيما اراد وحرك الاسباب نحو تقديره متى شاء قبل القضاء والايجاب متلبسا بالامضاء والايجاد فلا بدا فعلم ان في المعلوم العلم قبل كون المعلوم وحصوله في الاذهان و الاعيان و في المنشا المشية قبل عينه ووجوده العيني و في اكثر النسخ المنشا ولعل المراد الانشاء قبل الاظهار كما في اخر الحديث و في المراد الارادة قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها

من العلوم الالية لافتقار علم الحديث اليها كعلم الصرف والنحو وقليلا من المنطق وقليلا من علم الاصول وبعض الكتب
الفقهية ثم يبذل غاية الجهد في علم الحديث ويطالع الكتب الاربعة وغيرها من تصانيف الصدوق وغيره ولقد جمع
عندنا بحمد الله سوى الكتب الاربعة نحو مائتي كتاب وقد جمعتها وفسرتها في كتاب بحار الانوار فعليك بالنظر
فيه والخوض في لججه والاستفادة منه فانه البحر كما سمي به ثم اعلم يا اخي ان لكل عبادة روحا وجسدا وظاهرا

وتوصيلها وحضورها العيني في اوقاتها والقضاء بالامضاء هو المبرم الذي لم
وجود للمقضي وقوله من المعقولات يحتمل تعلقه بالمبرم ويكون قوله ذوات الاجسا
ابتداء الكلام ويحتمل كونه من الكلام المستانف وتعلقه بما بعده والمعنى ان هذه
الاشياء المحدثة لله فيه البداء قبل وقوع اعيانها فاذا وقع العين فلا بداء وقوله
فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وحصولها واصل العلم غير مرتبط بنحو من الحصول
للمعلوم ولو في غيره بصورته المتجددة ولا يوجب نفس العلم والانكشاف عما هو علم
وانكشاف للاشياء انشاءها وبالمشية ومعرفتها بصفاتها وحدودها وانشاء
انشاء قبل الاظهار والادخال في الوجود العيني وبالارادة تحريك الاسباب بنحو
وجودها العيني ميز بعضها عن بعض بتخصيص تحريك الاسباب بنحو وجود بعض
دون بعض وبالتقدير قدرها وعين حدود اقواتها واوقاتها واجالها وبالقضاء
وايجابها بموجباتها اظهر للناس اماكنها ودلهم عليها بدلائلها فاهتدوا الى
العلم بوجودها حسب ما يوجبه الموجب بعد العلم بالموجب وبالامضاء والايجاد
اوضح تفصيل عللها وابان امرها باعيانها وذلك تقدير العزيز العليم فبالعلم
اشار الى مرتبة اصل العلم وبالعزيز الى معرفة مرتبة المشية والارادة وباضافة
التقدير الى العزيز العليم الى تاخره عن العزيز المشية والارادة للقادر اللتين يتعلق
بهما على جميع الاشياء ولا يغلبه فيهما احد مما سواه وبتوسط العزيز بين التقدير
والعليم الى تاخره عن مرتبة العلم وتقدم مرتبة العلم عليه كتقدمه على التقدير
انتهى ملا خليل رحمه الله در شرح كليني گفته البداء بفتح با و دال بي نقطه والف ممدوده
مصدر بعمل اللهم واوي باب نصر يعني سيدن كاري در وقتي براي الله تعالى يعني
صدور چيزي در وقتي از الله تعالى که پيش از ان معلوم کسي غير خودش نباشد
که صادر خواهد شد از وي پس بدا مستلزم محو کمان امام است اگر کمان کرده باشد
خلاف مقتضاي ان و مستلزم اثبات علم امامست اگر شك داشته باشد در
مقتضاي ان بدانکه از جمله جهالات حشويه انست که طعن ميکنند بر شيعه امامية
که نسبت بدا بالله تعالى داده اند طعن اينست که اين راجع ميشود به نسبت
جهل سابق و حدوث علم سابق بالله تعالى و اين محالست جواب ايشان اينست که بنا بر معنى

وباطنا فظاهرها جسدها
الحركات المخصوصة وباطنها
الاسرار المقصودة منها و
الثمرات المترتبة عليها وروحها
حضور القلب والاقبال عليها
وطلب حصول ما هو المقصود
فلا تحصل تلك الثمرات الا بذلك
كالصلوات التي هي عمود الدين
جعلها الله تعالى افضل الاعمال البدنية
ورتب عليها اثارا عظيمة
اذ قال ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر وقال الرسول صلى الله عليه الصلوة
معراج المؤمن ولا يترتب
عليها تلك الثمرات الا بحضور
القلب التي هي روحها اذ الجسد
بلا روح لا يترتب عليه اثر ولذا
صلوتنا لا تنهينا عن الفحشاء
والمنكر ولا يحصل لنا بها
العروج عن تلك الدركات
الدنية الى الدرجات العلية
وان الصلوات معجون الهي و
مركب سماوي اذا لوحظت
فيها شرائطها عملها ينفع لجميع
الامراض النفسانية والادواء
الروحانية فيلزم ان يكون
[illegible] ان يتذكر في كل فعل
من افعال الصلوات سر ذلك
الفعل والغرض المقصود منه
[illegible] المقدمة عليها
[illegible] التي استوحشت
بسبب اشتغال بالامور
الدنيوية التي اضطر اليها
[illegible] ان يهب الحكم والمصالح

ليكون عند الشروع فيها مستعدا لها بجنابه تعالى ونفي من خواطر قبول العمل للتقوى والورع عن المعاصي اذ بارتكابها لعبد
[illegible] وقد قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين ولما ارتكب العبد الا فعال السيئة ولعبد لسببها
[illegible] يتضرع قبل الصلوات ان يغفر له ويتصفح عن جرائمه ليصير اهلا لان يعبده ويناجيه في التكبيرات

تنزيه لجنابه تعالى عن الشريك والمثل والنقص وعن ان يمكن للعبد ادراكه بالقوى الظاهرة والباطنة والعقول والافهام و
تذكر للعقائد الحقه ليستقر في النفوس وفي دعاء التوجه تلقين للاخلاص في النية واظهار لغاية العبودية ورفع النظر
عما سواه والتوجه بشراشره اليه وفي القراءة مكالمة مع المحبوب الحقيقي ومناجاة بذكر محامده اولا ووصفه بالاوصاف
الكمالية وسيلة امام الحاجة اورعاية اداب المكالمة والمناجاة ثم اظهار العبودية ثم التخلي عن الحول والقوة والاستعانة

مبدا که گفتيم اين طعن مدفوع است وايضا در صحيح بخاري ايشان نيز هست در حديث
اقرع وابرص واعمى که بدا لله ان يبتليهم وايضا نسبت حدوث علم بالله تعالى
بنا بر خلط اوليا بوي و با وجايز است چنانچه نسبت اسف با وشده وچنانچه نسبت
مظلوميت با وشده ودليل بر جواز اين نسبت در قران بسيار است مثل ولما
يعلم الله ومثل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم اگر گوئي بنا بر اين جواب تفسير
بدا بانچه حشويه خيال کرده اند ميتوان کرد پس چرا عدول از ان کردي گوئيم
براي اينکه مناسب احاديث اين باب نيست مثل اينکه در حديث هفدهم گفته فلله
تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء چه در وقت مشيت نظام عالم غرابت که
اول مخلوقاتست ممکن نبوده پس اوليا موجود نبوده اند تا نسبت بدا مبني بر
خلط اوليا با وشود اگر گوئي بعض احاديث مثل انچه مي ايد در کتاب الحجة در حديث
دهم باب هفتاد وچهارم که باب الاشارة والنص على ابي محمد عليه السلام است دلالت
ميکند بر اين که در تفسير بدا جهل اکثر خلايق معتبر باشد نه جهل جميع پس چرا
عدول از ين کردي گوئيم براي حصري که مفاد حديث نهم اين بابست در من ذلك
يكون البداء هفتم اصل سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول العلم علمان فعلم عند الله
مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملئكته ورسله فما علمه ملئكته ورسله فانه سيكون
لا يكذب نفسه ولا ملئكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويوخر ما يشاء و
يثبت ما يشاء شرح شنيده از امام محمد باقر عليه السلام که ميگفت علم الله تعالى باحوال
حوادث اينده دو قسم است باين روش که يك قسم نزد الله تعالى محفوظ است که مطلع
نساخته بر ان علم کسي را از مخلوقات خود مثل وقت ظهور قايم عليه السلام ويك قسم
تعليم کرده از ان ملئکه خود و رسل خود پس موافق اعتقاد ايشان خواهد شد و دروغ
گو نميکند خود را نزد ملئکه و رسل و نه ملئکه را نزد رسل و نه رسل را نزد اوصيا
وعلمي که نزد او محفوظ است تقديم ميکند از وي انچه را که ميخواهد تقديم از او وتاخير
ميکند انچه را که ميخواهد تاخير از او باين معني که گاه باشد که ملئکه و رسل واوصيا
ظن وقوع چيزي موخر کنند و او تقديم کند وگاه باشد که ظن وقوع چيزي مقدم
کنند واو تاخير کند واين دو قسم داخل ميشوند که مذکور شد در حديث سيم وثابت ميکند

في جميع الامور خصوصا في العبادات
ثم طلب الهداية الى الصراط المستقيم
وهي ما ادى النبي والائمة عليهم السلام
في جميع العقايد والاعمال والاخلاق
والطرق الى الله وهذا المطلب
مشتمل على جميع المطالب العالية ثم
الاستعاذة عن صراط اعدائهم
ويندرج فيه جميع العقايد الباطلة
والاخلاق الرذيلة والطرق
المظلمة وجميع الشرور وانها
جميعا صراط اعدائهم ولذا في
الركوع والسجود خضوع وتذلل
لله تعالى لدفع ما يحدث في الانسان
من التكبر والفخر والعجب وغيرها
بان يضع مكارم بدنه على التراب
عند ربه وكذا في كل فعل من
الافعال حكم جسيمة ومصالح
عظيمة لا يفي بشرحها الكتب
العظيمة وقد ورد في الاخبار
في كل فعل من افعال الصلوة
اسرار غريبة وحكم عجيبة وانما
اومانا في هذا المقام الى بعض
منها على جهة التمثيل والاجمال
لا يفي هذه الرسالة والاوراق
بشرح واحد منها وينبغي ان
يرجع الانسان الى الادعية
الواردة فيها وفي اسرار جميع العبادات
وحكمها [illegible] بكل فعل على وجه
ليكون [illegible] من افعاله وسيلة
لقربه [illegible] تكميل نفسه و
هاديا له الى سبيل نجاته ثم اعلم
ان اقرب الطرق الى الله كما هو
ظاهر كثير من الايات والاخبار
هو طريق الدعاء والمناجاة لكن
لها شرائط من حضور القلب في
التوسل التام وقطع الرجاء
عمن سواه تعالى والاعتماد الكامل عليه والتوجه في صغار الامور وكبيرها وجليلها وكثيرها اليه سبحانه والادعية الماثورة
على نوعين منها الاوراد والاذكار الموظفة المقررة في كل يوم وليلة المشتملة على تجديد العقايد وطلب المقاصد
والارزاق ودفع كيد الاعداء ونحو ذلك وينبغي للمرء ان يجتهد في حضور القلب والتوجه والتضرع

لكن يلزم ان لا يتركها ان لم يتيسر الدوام الثاني المناجات وهي الادعية المشتملة على صنوف الكلام في التوبة و
والاستغاثة والاعتذار واظهار الحب والتذلل والانكسار وظني انه لا ينبغي ان يقرا تلك الا مع البكا او التضرع
والخشوع التام وينبغي ان يترصد الاوقات لها ولا يقرا بدون ذكر فيشبه الاستهزاء والسخرية وهذا القسم من
الدعا بيركة اهل البيت عليهم السلام عندنا كثير لا يفي العرصة بالاشتغال بعشر اعشارها فاما القسم الاول فالتي

انچه را که میخواهد ثابت کردن ازل باین معنی که گاه باشد که ملک را و اوصیا شک داشته باشند
در چیزی و او اعلام کند و میتواند که مراد اعم از این باشد و شامل باشد این را که ظن
داشته باشند و ان ظن را به مرتبه علم رسانند لیکن این مناسب حدیث سیم این باب نیست انتهی

مولانا صدرای شیرازی در شرح کافی فرموده **الفصل السادس في تصحيح القول بالبداء**
حسبما نقل من ائمة الهدى عليهم السلام من الله ولهم الدعاء اعلم ان للالهية مراتب ولله
الاسماء الحسنى مظاهر ومجالي وقد بينا طرفا من هذا المقصد العالي في صحفنا واسفارنا
الحكمية واشرنا اليه في اثناء شروحنا لبعض الاحاديث المتقدمة فنقول ان لله في
طبقات ملكوت السموات والارض وبواطنها عبادا روحانيين ونفوسا مدبرين
مرتبتهم السابقين المقربين لكونهم في اعلى عليين وعالمهم عالم الامر والقضاء المبرى
بالكلية عن التجدد والتغير والانقضاء وهؤلاء الملكوتيين وان كانت درجتهم دون درجة
اولئك السابقين المقربين الا انهم ايضا عباد مكرمون افعالهم كلها لله سبحانه و
بامره يفعلون ولا يعصون الله في شيء من افعالهم وارادتهم وخطراتهم واوهامهم ولحظاتهم
اذهانهم وشهوات قلوبهم ودواعي نفوسهم بجميع اراداتهم ولحظاتهم وافعالهم وشهواتهم
بالحق وفي الحق وكل من كان كذلك كان قوله قول الحق وارادته وحكمه تفصيل ارادة الحق و
حكمه المجمل وقضائه الحق وكتابه وان كان مشتملا على المحو والاثبات والنسخ والانتقالات
فهو شرح كتاب الحق ولوح قدره فهؤلاء لستهلك اراداتهم في ارادة الحق وحكمهم في حكمه
وفعلهم في فعله وان كانت اراداتهم وفعلهم وحكمهم كلها نفسانية جزئية زمانية على حسب
وجودهم اذ الصفات والافعال تابعة للذات فان كانت الذات نفسانية كانت جميع ما
يتعلق بها ويصدر منها نفسانية وان كانت عقلية فعقلية او الهية فالهية ومثال
طاعتهم لله سبحانه ولامره الاعلى مثال طاعة الحواس فينا للنفس الناطقة العقلية
حيث لا يستطيع خلافها فيما شاءت النفس ولا حاجة في طاعتها للنفس الى امر ونهي
او ترغيب وزجر بل كلما همت النفس الناطقة بامر محسوس امتثلت الحاسة لما همته وقصدته
دفعة بل فعلها وادراكها فعل النفس وادراكها في عالم الحواس مع ان ذات الحواس
وفعلها وادراكها في عالم اخر سفلي متكثر متغير منقسم وذات الناطقة العاقلة وفعلها
وادراكها في عالم اخر علوي شريف مميز عن الوضع والانقسام والدثور والفساد فهكذا

من كونه في مصباح الشيخ الطوسي والكفعمي رحمهما الله وكتابي التمات والاقبال لابن طاوس في ضمن التعقيبات وادعية الاسبوع واعمال السنة وغيرها والقسم الثاني منشور في عرض تلك الكتب وغيرها كادعية الخمس عشرة والمناجاة المعروفة بالانجيلية ودعاء كميل النخعي وغيرها والصحيفة الكاملة جلها بل كلها في المقام الثاني ثم ان بعض تلك الادعية يناسب حالة الخوف وبعضها حالة الرجاء وبعضها للبلاية وبعضها للرخاء الى غير ذلك من الاحوال المختلفة التي ترد على الانسان فينبغي ان يقرا الانسان في كل حالة ما يناسبها من الادعية مع التدبر في معانيها والبكاء والتضرع فيها وانت اذا سلكت هذا المسلك تيقنت انه اقرب الطرق الى الله وبه تحصيل مقاصد الدنيا والاخرة ثم اعلم ان اعظم السعادات للنفس اخلاق الحسنة الزكية من الصفى والجود والسخاء والاخلاص والمسكنة والحلم وغيرها من الاخلاق الحسنة التي استحسنها الشرع والعقل واقوى مهلكات النفس الاخلاق الذميمة الرذية من البخل والجبن والكبر والعجب والريا والغضب والحقد وغيرها من الملكات الرذية استقبحها العقل والشرع فيجب على الانسان كل يوم ثلاثمائة وستين عدد عروق الجسد
الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال وان قرات ذلك عند كل صباح ومساء فضيلة فضل وقل في كل يوم استغفر الله
سبعين مرة واتوب الى الله سبعين مرة ولا اكثر من الاستغفار فانه يكفي الذنوب ويزيد في الارزاق

بر افتاده بعد از اتمام کتابت نوشته شد

وفي الاولاد وقرا كلا من التسبيحات الاربعة كل يوم مائة مرة وعقيب كل صلواة مجموع التسبيحات الاربع ثلثين مرة
وقل كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين وان [illegible]
[illegible] مرة وكل يوم مائة مرة لا حول
ولا قوة الا بالله وقل في كل يوم عشر مرات اشهد ان لا اله [illegible]
وحده لا شريك له الها واحدا احدا
صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وقل قبل طلوع الشمس [illegible] عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له

طاعة الملئكة الواقعة في ملكوت السموات لله سبحانه ولامره وكلمته لانهم المطيعون بذواتهم
لامر المستمعون اسماعهم الباطنية لكلامه ونهيه المستشعرون بقلوبهم لعظمته
فحيث انهم لا يستطيعون [illegible] بل يفعلون بامره وينتهون بنهيه ويقصدون
قصدهم [illegible] افعالهم افعال الحق لكن بالواسطة كما ان افعال الجوارح فعل
الناطقة لكن في عالم البدن فهؤلاء المكرمون افعالهم وتدبيراتهم وتصوراتهم و
تصرفاتهم كلها من الحق وبالحق كما في قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل فاذا
تقرر هذا الاصل ظهر فضل ظهور ان كل كتابة تكون في الالواح السماوية والصحائف
القدرية فهو ايضا مكتوب الحق الاول تعالى شانه بعد قضائه السابق المكتوب بالقلم
الاعلى في اللوح المحفوظ عن المحو والاثبات المصون عن النسخ والتبديل وهذه
الصحايف السماوية والالواح القدرية اعني قلوب الملئكة العمالة ونفوس المدبرات
العلوية المشار اليها بقوله تعالى والمدبرات امرا كلها كتاب المحو والاثبات المشار اليه
في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب سماه ام الكتاب لاحتوائه
على الكل اجمالا فيجوز في نقوشها المنقوشة في قلوبها وصدورها اعني نفوسها
وطبايعها ان تزول وتبدل لان مرتبتها لا تابى ذلك كما بينا في مسئلة حدوث العالم
وما يتعلق به والذي يستحيل فيه التغير والتبدل انما هو ذات الله وصفاته وعالم امره
وقضائه وعلمه السابق وعلمه الاولى فمن هذه الاولى الالواح القدرية واقلامها النافشة
لصورها وصف الله نفسه بالتردد كما في قوله تعالى ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي
الحديث الالهي وبالابتلاء كما في قوله حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم
والموكل بهذا التصوير الكاتب لهذه الارقام الالهية القدرية ملك كريم في جنس ما
قال الله تعالى كراما كاتبين فالله سبحانه هو المملي عليه على وجه يليق بغاية المراء
عن التغير والحدوث ولو لم يكن الامر كان من توسيط هذه النفوس القابلة لتعاقب
الصور الارادية فيها على حسب توارد الارقام العلمية عليها لكانت الامور كلها
حتما مقضيا وكان الفيض الالهي مقصورا على عدد معين غير متجاوز من حدود
الابداع فما حدث حادث في العالم ولا تجدد متكون وكان قد انسد طرق الاهتداء
للسالكين من المنزل الادنى الى المنزل الاعلى ولا الاستنارة بعد الاستنارة للنفوس

له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وعشر مرات اعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين واعوذ بالله ان يحضرون ان الله هو السميع العليم فانه قد ورد في الاخبار انهما سنتان واجبتان وان نسيتهما في وقتهما مرة تعيدهما المغرب والغداة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وان لم تقدر فسبح مرات فانهما امان من سبعين نوعا من انواع البلاء واكثر من قراءة سورة قل هو الله احد وانا انزلناه في ليلة القدر وان قدرت ان تقرأ انا انزلناه في كل يوم مائة مرة يوم فافعل واقرا اية الكرسي و شهد الله وقل [illegible] سورة الحمد وقل هو الله احد بعد كل صلواة وقد ورد على جميع ما ذكرت الصحاح الاخبار ولا تشك ان كنت مؤمنا باهل بيت نبيك انها افضل من الاوراد المخترعة التي اخترعها جماعة من الجاهلين المبتدعين من اهل السنة التاركين للاقتداء باهل البيت وعليك بصلواة جعفر بن ابي طالب فصلها في كل اسبوع مرة وعند الشدايد

فانها مجربة لقضاء الحوائج وعليك بتحصيل كتب الدعا واعمال الاعمال المختصة بالايام والليالي فان لكل منها
تاثيرا خاصا في التقرب الى الله وبالجملة ابتاع الاعمال التي لم ترها في الكتب المعتبرة من اخبار الشيعة فانه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قليل في سنة خير من كثير في بدعة وعليك بقلة الاكل والنوم لا ترك الحيواني اوشي مما انعم الله عليك

الانسانية والخروج من ظلمات البعد الى نور القرب من الله وبالجملة السلم مراتب سلسلة
الوجود الى الله بافرادها واحادها والاصول البرهانية والنصوص القرانية لا يبطل هذا
ولا يلزمه فظهر ان التجدد فى العلوم والاحوال وسنوح الترادات والاعمال الضرورية من
الملائكة العمال باذن الملك المتعال وهم الكرام الكاتبون سايغ غير ممتنع ولا مستبعد
فنقول اذا اتصلت بها نفس النبى والولى عليهما السلام ورقم فيهما ما اوحى الله به اليهم
وكتب فى قلوبهم فله ان يخبر بما راه بعين قلبه او شاهده بنور بصيرته او سمع باذن قلبه
من ضرب اقلامهم اولئك الكرام كما راى ابرهيم عليه السلام انه ذبح ابنه اسمعيل عليه السلام
فاذا اخبر به الناس او اراد ان يعمل بمقتضاه كان قوله حقا وصدقا وعمله مرضيا عند الله
لانه عن شهود كشفى لا كما يقول المنجم او الكاهن فيما يقول لانه عن تجربة ناقصة او ظن
او نحو ذلك ثم اذا اتصلت نفسه بها تارة اخرى وراى فى تلك الالواح غير ما راه
اولا وغيرها ناسخة الصور السابقة فيقال لمثل هذا الامر المنسوخ والمبدو وما
اشبههما ولا يمكن العلم به لشىء من النفوس العلوية والسفلية والملائكة والبشرية
الامن جهة الله تعالى المختصة به لانه مما استاثر الله بذاته لانه ليس فى الاسباب الطبيعية
ما يوجبه ولا فى الصور الادراكية العلوية والنقوش القدرية ما يديرها من قبل
سياتى فى احاديث هذا الباب ان الله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو الحديث
كما ستقف على شرحه ان شاء الله تعالى وحاصل ما ذكرنا ان كل ما يقع فى هذا العالم من
الحوادث يكون على ضربين منها ما يكون وقوعها باسباب طبيعية قابلية مطابقة لاسباب
علوية وهيئات ملكوتية فاعلية متكررة الوقوع كل بمقتضياتها ومنها ما يكون وقوعها
على سبيل الندرة ومثل هذا القسم قد يتدى سببه من هذا العالم كدعاء داع يوثر دعاؤه
ويسمع لطبقة من الملكوت لا يستحيل ولا يمتنع عليها التاثر والانفعال لانها نفوس متعلقة
بمواد الافلاك عالمة بما وقع او سيقع فى هذا العالم من الحوادث سواء كانت من الصور
الجسمانية او من الهيئات النفسانية لهذه النفوس المعلومة لها وهى ايضا مؤثرة فى هذا العالم
ضربا من التاثير تحريكا او تسخيرا وان لم يكن افاضة لصورة او انشاء لجوهر لان ذلك شان
المفارق بالكلية عالم الاجسام من العقول الصريحة التى لا تكون الا فعالة غير منفعلة
مؤثرة غير متاثرة وهذه مؤثرة من وجه متاثرة من وجه فبسبب ما ذكرناه يقع فى القران مما

فله بحيث يخف بدنك ولا تقعد عن العمل فان البدن مطيتك ومحتاج الى تقويتها للاعمال الكثيرة وعليك با
السعى فى حلية ماكلك وملبسك وبعدهما عن الشبهات بل جميع ما تصرفه لنفسك او فى وجوه البر وعليك بقلة
مصاحبة الفاسقين والظالمين ومعاشرتهم فان لصحبتهم تاثيرا عظيما فى قساوة القلب وبعيك عن الله الا
ان تجد من نفسك وغرضك هدايتهم او دفع ظلم عن مظلوم او كنت تتقى منهم وعليك ان تختار من تجالسه
وتصحبه يكون معينا على اخرتك
ولا تصحب كل من تراه فان صحبة
اكثر اهل زمانك تضر بدينك
ودنياك قال الحواريون لعيسى
يا روح الله من نجالس قال من
يذكركم الله رؤيته ويزيد كم
فى العلم منطقه ويرغبكم فى
الاخرة عمله وينبغى ان
تسكت عما لا يعنيك ولا تتكلم
فى الحلال والحرام بغير علم فان المفتى
على شفير جهنم وقد قال تعالى
الذين يفترون على الله الكذب
وجوههم مسودة يوم القيمة وينبغى
ان تغتنم صحبة العلماء الربانيين
وتاخذ عنهم معالم دينك وتلاقى
الزاهدين والمتعبدين كثيرا
لتعقل اعمالهم واقوالهم و
احوالهم واياك ان تظن با
المؤمنين الا خيرا وعليك ان تحمل
كل ما ترى منهم على المحامل الصحيحة
الحسنة وعليك بذكر الله عند
البلايا فتصبر عليها وعند النعم
فتشكر ربك فيها وعند الطاعة
فتعملها وعند المعصية
فتتركها مخافة الله عز وجل
وعليك بمطالعة الاخبار الواردة
فى صفات المؤمنين والمتقين
خصوصا خطبة امير المؤمنين
التى القاها على همام وقد
كتب والدى العلامة قدس
الله روحه شرحا جامعا فعليك
بمطالعته ثم اعلم يا اخى
انما القيت اليك فى هذه الرسالة اطلبتها من معادن النبوة وما اقول تلقاء نفسى واياك ان تظن
بالوالد العلامة نور الله ضريحه انه كان من الصوفية او تحققهما لكم ومذاهبهم حاشاه عن ذلك
وكيف يكون كذلك وهو كان انس اهل زمانه باخبار اهل البيت عليهم السلام واعلمهم بها بل كان مسلكه

فيما يتم نفعه كما فى امر الاستسقاء وفى امور اخرى نادرة الوقوع كاهلاك قوم فجرة بغرق
او خسف او زلزلة واكثر معجزات الانبياء من هذا الباب اعنى ما يبتدى سبب وقوعها
من هذا العالم الى عالم النفوس الكلية المؤثرة فيما تحتها بعد ان يتاثر من دعاء الداعى على
ونحوه ولهذا انما يجب ان يخاف المكافات على الشر ويتوقع المكافات على الخير فالبدا ايضا من
هذا القبيل وهو سنوح امر لم يكن متوقعا العدم تقدم اسبابه الارضية والسماوية ولا
الاطلاع عليها من النفوس العالية والسافلة الا عند قرب وقوعه وقد علمت ان هذا
غير مستحيل على طبقة من الملكوتيين ليست من العقليين بل متوسطة بين العالمين عالم
العقول المحضة وصورها القضائية وبين عالم الاجسام الطبيعية وصورها الكونية
المادية ومع ذلك ليس الجميع خارجا عن قانون القضاء الجملى والعلم المحيط الازلى و
لا ايضا تلك النفوس المؤثرة فى هذا مما ليست بحيث يسوغ ان يتوهم ان فعلها فعل
الحق لانها ليست فى جميع احوالها وافعالها وادراكاتها وتاثيراتها الا مطيعة لله مسخرة
لامره كتسخير حواسنا لعقولنا فصح لك ان تقول ابصرته وسمعته كما يصح ان يقول ابصرت
بعينى وسمعت باذنى او تقول رات عينى وسمعت اذنى كل باعتبار ووجه فهكذا يصح ان يقال
بدا لله من وجه ويصح ان يقال انه برى من التغير منزه من شبه البدا وانه لظهور بعد ما لم يكن
من وجه اما وجه التنزيه المحض فهو بحسب مقام الاحدية وغيب الهوية اللاهوتية واما وجه الاخر
فهو كما مر وفى رواية حمزة بن بزيع الحديث السادس من باب النوادر من قوله عليه السلام
ولكنه خلق اولياء لنفسه ياسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا
نفسه وسخطهم سخط نفسه الحديث وقد وعدنا حين شرح ان مسئلة البدا ليستصح من هذا
السبيل فظهر انجاز ما وعدناه هناك بفضل الله ولطفه وكرمه میرسید احمد رح فرموده
معنى البدا لله تعالى ان يجدد عن اثر لم يعلم احد من خلقه قبل صدوره عنه انتهى انه يصدره
وفى اللغة البداء بفتح البا الموحدة والدال المهملة والمد مصدر قولك بدا له فى هذا
الامر بدو اى نشا له فيه راى والمراد هنا تجدد امر تعالى باعتبار صدوره عنه بالقدرة
اى يكون الاثار الصادرة عنه المترتبة بحسب الازمنة نظرا الى جناب قدسه غير مترتبة لانها بالنسبة
متغيرة الى ثابتة وهو مذهب وفى كتاب الملل والنحل فى ترجمة النظام من المعتزلة من ذهب
ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هى عليها الان معادن ونباتا وحيوانا

الزهد والورع وكان بدو امره يتسمى باسم التصوف ليرغب اليه هذه الطايفة ولا يستوحشوا منه فيردعهم
عن تلك الاقاويل الفاسدة والاعمال المبتدعة وقد هدى كثيرا منهم الى الحق بهذه المجادلة الحسنة
ولما راى فى اخر عمره ان تلك المصلحة قد ضاعت ورفعت اعلام الضلال والطغيان وغلبت احزاب
الشيطان وعلم انهم اعداء الله صريحا تبرء منهم وكان يكفرهم فى عقايدهم الباطلة وانا اعرف بطريقته
وعندى خطوطه فى ذلك
ولكن هذا اخر ما اردناه
ايراده فى هذه الرسالة و
ارجو من فضل الله تعالى ان ينفعك
عما القيت اليك والتمس
منك ان لا تنسانى فى مظان
اجابة الدعاء وفقنا الله
واياك لما يحب ويرضى و
يجعلنا ممن يذكر فتنفعه
الذكرى تمت الاعتقادات
انتهى ما رايت لنا اثبت
السعى فى التخلى عن الاخلاق
الدنية والتحلى بالاطوار
المرضية وزعمت الصوفية
انهما انما يحصلان بترك
المالوفات والاعتزال عن
الخلق وارتكاب المشاق
وملازمة الجوع المنهك و
السهر الدائم وساير ما هو
طورهم ودابهم وانى وجدت
من يقاسى تلك الشدايد منهم
تزيد اخلاقه الردية و
تقل اخلاقه الحسنة اذ
يغلب عليه السوداء فلا يمكن
لاحد ان يتكلم معهم بكلمة
لسوء خلقهم وتوى تكبرهم
وعجبهم بحيث يظنون انهم
نجا وزوا عن درجة الانبياء
ويبغضون جميع الخلق و
يستوحشون منهم وكذا بسا
صفاتهم لكن لا يظهر ذلك
للخلق لعدم معاشرتهم و
معاملتهم معهم فظنى ان
الحق فى معالجة ذلك هو ان
يتوسل اولا الى الله تعالى فى رفع تلك الرذائل ثم يتفكر فى سوء عواقبها وعيوب نفسه ورداءة اصله وما ينتهى اليه
حاله ويتفكر فى اعماله ونياته ثم يعالج خصلة خصلة يتمرن النفس على اضدادها حتى يصير ضدها له خلقا وعادة وفى اثناء ذلك
يتدبر فى الاخبار الواردة فى ذمها ومدح ضدها وكتاب الايمان والكفر فى الكافى مشحون بها مثلا صاحب البخل

يداوى نفسه بعد التوسل الى الله والتفكر في ان المال لا ينفعه بعد الموت والاعطاء ينفعه وان اسلعا
يخلفه ولا يخلف وعده ثم يتدبر في الايات والاخبار الواردة في ذمه ثم يزجر نفسه على الاعطاء ففي المرتبة
يشق عليه وفي الثانية اسهل الى ان يصير العطاء له عادة وخلقا لا يمكنه تركه وكذا صاحب الترفع في المجالس
يعالج بعدما ذكر بان يجلس مرارا دون ما يليق به من المجلس الى ان يصير له خلقا وهكذا في ساير الاخلاق

والشانا لم يتقدم خلق ادم خلق اولاده غير ان الله اكمن بعضها في بعض والتقدم والتاخر
انما يقع في ظهورها من مكانها دون حدوثها او وجودها انتهى والمخالفون نسبوا
الينا البداء بمعنى الندامة اليه نعم فقد غفلوا او تغافلوا ثم بما قررنا ظهر ان الترتب و
التغير في المعلومات لا يوجب تغيرا في علمه ولا انقلاب علمه جهلا ولا تخلف المعلول
عن علته ملا محمد امين استرابادی گفته وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء الحدث
كما راى يقدر في اللوح على وجه ثم يغير ذلك على وجه اخر لمصلحة حادثة وهذا هو البداء
في حقه تعالى والحاصل ان التقدير وهو النقش في اللوح المحفوظ قسمان قسم مكتوب فيه
ان شئت وقسم ليس بمكتوب فيه ذلك والثاني هو المحتوم والله سبحانه وتعالى يعلم
انبيائه المنقوش بقسميه على ما نقش ولا يعلمهم ما ليس بمنقوش من الاحتمالات الثلثة
التي سيكون في القسم الاول من النقش ثم اذا كان احد الثلثة محتوما يصير منقوشا
وح يعلم انبياءه النقش الثاني ايضا ديگر در دانش نامه شاهى گفته كه اما حقيقت بدا
پس احاديث اهل البيت عليهم السلام صريح است در اين كه معنى بدا اين است كه رب العزة
اراده ای ظاهر شود بعد از آنكه نشود بلكه معنيش اين است كه مشيتى و ارادتى جديد
ظاهر ميشود در عالم نقوش يا در عالم عيان بعد از آنكه ظاهر نبود حتى در كلام امام
الجن و الانس امام ثامن صلوات الله و سلامه عليه مذكور است كه خلق عالم فرديست از
بدا بدا انكه ايه شريفه يمحوا الله ما يشاء ويثبت و ايه شريفه ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم واشباه ذلك اشاره بداست پس بدا بايمعنى نص قرآنست ودر
احاديث اهل البيت عليهم السلام بحد تواتر معنوى رسيده و معنى ديگر كه بعضى از
عامه فهميده و از اسباب تشنيع بر طايفه ما كرده كفر است و اين معنى لايق ذهن او ست
قال الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه روى العلامة عن محمد بن مسلم عن احدهما صلوات
الله عليهما قال سألته عن علامة ليلة القدر فقال علامتها ان تطيب ريحها وان كانت
في برد دفئت وان كانت في حر بردت وطابت وسئل عن ليلة القدر فقال تنزل فيها
الملئكة والكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من امر السنة وما يصيب العباد
وامر عنده عز وجل موقوف له فيه المشية فيقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويمحو
ويثبت وعنده ام الكتاب قوله عليه السلام وامر عنده عز وجل موقوف له فيه المشية

وافضل ما يقرا في التوسل دعا
في الصحيفة لمكارم الاخلاق
في الاستعاذة من سيئ الاخلاق
وملازمة العبادات الشرعية
بشرايطها كافية في دفع تلك
المهلكات ولا يحتاج الان
الى امورها البدع والتشريعات
فليكون دفعا للفاسد بالافسد
ثم اعلم يا اخى ان النوافل
اليومية وصلوة الليل متممة
للفرايض وهي من سنة النبي
لم يتركها الى ان مضى من الدنيا
ولا تتركها فان تركتها فاقضها
حيثما تيسرت وعليك من الصوم
بالخميس الاول والاخر والاربع
الاول من العشر الاوسط فانه
ايضا من سنة النبي ص وعليك
صلوة الليل بالدعوات والتضرع
والبكاء فان هذا الوقت من
الليل محل قرب العبد من الرب
وباب الدعا مفتوح والمناجات
والرحمة والقلب مجتمع والعمل
فيه اقرب من الخلوص كما قال
الله ان ناشئة الليل هي
اشد وطاء واقوم قيلا
وعليك في ذا الوقت با
الدعا لاخوانك المؤمنين
تفصيلا فانه اقضى لحاجتك
وانت مثاب فيه بمثل ما
طلبت لهم بل باضعافه وعليك
في تعقيب صلوة الفجر
بالتوقت والاذكار المأثورة ومواظبة عليها فان تلك الساعة تقسم الارزاق وعليك بعد
ذلك في مشيك وقيامك وقعودك عملا ومنه ذكر لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فانها اركان عرش العبادة والمعرفة ثم الصلوة الكاملة على النبي وآله فانه حسن

افضل الاعمال ثم مواظبة قدر واف من هذه الاذكار والادعية الواردة في القران والاخبار وهي
ما شاء الله لا قوة الا بالله للرزق وتيسر الامور وحسبنا الله ونعم الوكيل للدفع الخوف
والاعادى والشدايد ولا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين لدفع هموم الدنيا
والاخرة وعمومها وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد لدفع كيد الاعداء واقل ما تواظب عليه

الظاهر ان له خبر المشية قدم عليها وفيه متعلق به ولعل المراد بذلك الامر ما لم يطلع
الكتبة على تفصيله فيكتبون على وجه الاجمال وتفصيله موكول الى مشية الله تعالى
ومعنى التقديم والتاخير انه قد ترا اى منه انه يقدم وهو في علم الله الذى
لم يطلع عليه احد موخرا وبالعكس ولعل ذلك هو معنى المحو والاثبات
ومعنى البداء ه ملا مراد قال الصدوق رحمه الله في اعتقاداته باب
الاعتقاد في البداء قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله ان اليهود قالوا ان الله
تعالى قد فرغ من الامر قلنا بل هو تعالى كل يوم هو في شان لا يشغله شان
عن شان يحيى ويميت يعنى يخلق ويرزق ويفعل ما يشاء وقلنا يمحوا الله
ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وانه لا يمحوا الا ما كان ولا يثبت الا ما لم
يكن فنسبتنا اليهود لعنهم الله في ذلك الى القول بالبداء وتابعهم على ذلك من
خالفنا من اهل الاهواء المختلفة من المخالفين وقال الصادق عليه السلام
ما بعث الله نبيا قط حتى ياخذ عليه الاقرار لله عز وجل بالعبودية و
خلع الانداد وان الله عز وجل يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء ونسخ الشرايع و
الاحكام بشريعة نبينا صلى الله عليه واله واحكامه من ذلك ونسخ الكتب بالقران
من ذلك وقال الصادق عليه السلام من زعم ان الله تعالى بدا له في شيء اليوم ولم
يعلمه بالامس فابرؤا منه وقال عليه السلام من زعم ان الله تعالى بدا له في شيء
بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم واما قول الصادق عليه السلام
ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل ابنى فانه عليه السلام يقول ما ظهر لله
سبحانه في شيء كما ظهر له في اسمعيل ابنى اذا اخترمه قبلى ليعلم انه ليس بامام بعدى وقال
في كتاب التوحيد ومن ذلك قول الصادق عليه السلام ما بدا لله كما بدا له في اسمعيل ابنى
يقول ما ظهر لله امر كما ظهر له في اسمعيل ابنى اذا اخترمه قبلى ليعلم بذلك انه
ليس بامام بعدى وقد روى لى من طريق ابى الحسين الاسدى رضى الله عنه في ذلك
شيء غريب وهو انه روى ان الصادق عليه السلام قال ما بدا لله بداء كما بدا له في اسمعيل
ابى اذ امر اباه بذبحه ثم فداه بذبح عظيم وفي الحديث على الوجهين جميعا عندى نظر
الا انى اوردته لمعنى لفظة البداء والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

من الاذكار كل يوم ان
تصلى على محمد وال محمد
مائة مرة وفي يوم الجمعة
وليلتها الف مرة وان
تقول صح
١٨١